الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي – ميلة
معهد الآداب واللغات

ميدان اللغات والآداب والفنون

بناء الجملة الاسمية ودلالتها في القرآن الكريم
– سورة الأعراف أنموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس LMD

(شعبة اللغة)

إعداد الطالبتين :

– سهام مجوج
– نسيبة بريك

إشراف الأستاذ :

سليم مزهود

السنة الجامعية : 2010 - 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

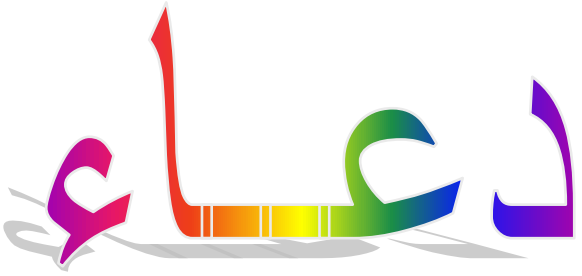

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا

ولا باليأس إذا أخفقنا

وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة إلى سبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا

فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

ربنا تقبل منـا

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك .. ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك

.. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أحمل إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول

.. انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

(والدي العزيز)

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

.. إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

.. إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى من عرفت معهم معنى الحياة

إلى إخوتي

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة

سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

إلى صديقاتي

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد

لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

والحمد

للـّــــــــــــــه

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك .. ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك

.. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أحمل إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول

.. انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

(والدي العزيز)

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

.. إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

.. إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى من عرفت معهم معنى الحياة

إلى إخوتي

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة

سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير
إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم
إلى صديقاتي
بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع
والحمد للـّــــــــــــــه

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله و سلام على عباده الذين اصطفى ، و على خير نبي اصطفى سيدنا محمد –صلى الله عليه و سلم – المنزل عليه من ربه " يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من لأقطار السماوات و الأرض فأنفذوا لا تنفذون إلا بسلطان"سورة الرحمان (33)

تحية شكر و عرفان إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل و لو بالكلمة الطيبة ، إلى الأستاذ المشرف " سليم مزهود" الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل

المقدمـــــــة

المقدمة :

التعريف بالموضوع وأهميته :

يعتبر النحو رأس العلوم، فهو يتناول قضايا اللغة العربية، وهو الذي حافظ عليها من اللحن وفضله عليها قائم لحد اليوم، فالجديد ليس مقطوع الصلة بالقديم، بل هو إضافة لبعض جوانبه واكتشاف خباياه، إنه استمرار لما كان قديما؛ فالمعرفة لم تنشأ من العدم.

من هنا تبقى حاجتنا ملحة إلى النحو التراث النحوي الفني بالتفاسير والتراكيب التي تدل على براعة العرب في مجال اللغة، فالنحو منذ نشأته، وهو يهتم بدراسة القواعد المستنبطة من كلام العرب، حتى كان لابد من دراسة النحو من خلال بنية الجملة ودلالتها والعلاقات الدلالية فيما بينها.

أسباب اختيار بالموضوع وإشكالية البحث :

لعل سبب اختيارنا البحث في بنية الجملة، هو قلة رسائل التخرج التي أجادت تناول مثل هذه المواضيع، ويمكن أن يكون ذلك راجعا للفكرة الشائعة بيننا وهي صعوبة مواضيعه، وصعوبة دراسة الكتب التي تناولته، مما يتطلب من الباحث أن يبذل مجهودا كبيرا في الغوص في معاني النحو العميقة،.

لأجل هذا فتحنا الباب على أحد موضوعاته؛ التي طالما تناولها النحاة القدامى والمحدثين، ألا وهي بنية الجملة الاسمية، "سورة الأعراف" أنموذجا، وقد اخترنا التطبيق على هذه السورة لما لها من مكانة وفضل بين السور ولأنها من السبع الطوال.

إن هذا الإشكال المطروح في هذا البحث، يتضمن الأسئلة الآتية: ما هي الجملة الاسمية؟ وما هي العناصر المكونة لها ؟ وما دلالاتها في القرآن الكريم، وما هو سر سورة الأعراف في تطبيق الجملة الاسمية عليها؟

منهج البحث :

إن طبيعة المضامين المتنوعة لهذا البحث، جعلتنا نحاول استعمال منهج تكاملي من أجل دراسة بنية الجملة الاسمية، وأهم المناهج التي اتبعنها في هذا البحث هي :

1-**المنهج اللغوي**: الذي استعملناه في تتبع مفهوم بناء الجملة، في اللغة والاصطلاح.

2-**المنهج التحليلي الوصفي**:الذي استعملناه في دراسة وتحليل سورة الأعراف، وتتبع مفاهيم الجملة الاسمية.

3-المنهج المقارن: الذي وظفناه كلما دعت الضرورة من أجل المقارنة بين جهود القدماء والمحدثين في دراسة الجملة.

صعوبات البحث:

واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث صعوبات عديدة، أهمها جمع المصادر والمراجع، واستنباط المادة العلمية وتفصيلها وفق خطة المذكرة، إضافة إلى صعوبة جمع مادة الموضوع، وانتقاء ما يناسب البحث، ويخدم هدفه.

مصادر البحث ومراجعه :

أما بخصوص مصادر البحث ومراجعه المعتمدة في هذه المذكرة، فيمكن تصنيفها بحسب الأهمية كما يأتي:

أولا : القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

ثانيا : معاجم اللغة؛ وأهمها؛ لسان العرب لابن منظور .

ثالثا: كتب التفسير، وأهمها؛ تفسير التحرير والتنوير لطاهر عاشور ، ومجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الطبرسي.

الكتب القديمة : ومن أهمها؛ كتاب سيبويه الموسوم (الكتاب)، و(المقتضب) للمبرد.

الكتب الحديثة: من أهم الكتب الحديثة التي اعتمدناها في هذه المذكرة؛ (قصة الإعراب) لإبراهيم قلاتي، و(أسرار اللغة) لإبراهيم أنيس، و(مقومات الجملة العربية) لعلي أبو المكارم. قاصدين التنوع والشمولية، مع التركيز على الجوانب التي تخدم الجملة الاسمية.

خطة البحث :

أما الخطة التي اعتمدنا عليها في بناء بحثنا، فكان أن تضمنت المذكرة؛ مقدمة وثلاثة فصول، أما الفصل الأول فتناولنا فيه مفهوم بناء الجملة الاسمية، في اللغة والاصطلاح، وعند القدماء و المحدثين، والفرق بينها وبين الكلام ومنطلق النحاة في تقسيمها، وأما الفصل الثاني فتناولنا فيه الجملة الاسمية؛ الأنواع والمكونات، فتحدثنا عن بنية

الجملة الاسمية من خلال دراسة المسند والمسند إليه، والجملة الخبرية بنوعيها المؤكدة والمنفية، والجملة المنسوخة، كما درسنا فيه العلاقة بين المبتدأ و الخبر، والعلاقة بينهما في الترتيب والحذف والذكر.

وأما في الفصل التطبيقي فقد خصصناه للجانب التطبيقي، فعرفنا أولا سورة (الأعراف)، ثم تناولنا الجملة الاسمية البسيطة في القرآن الكريم من خلال السورة، و في الأخير درسنا الجملة الاسمية المركبة في القرآن من خلال السورة .

ثم ختمنا بحثنا هذا بخاتمة، نستخلص فيها أهم النتائج التي وصلنا إليها بعد هذه الدراسة، وذيلنا البحث بقائمة لأهم المصادر و المراجع التي اعتمدناها، وحسبنا من هذا البحث إن أخطأنا أنا كنا مخلصتين له، قد نال التعب منا، ولا يفوتنا أن نقدم جزيل شكرنا إلى أستاذنا سليم مزهود المشرف على هذه المذكرة ، ونشكر والدينا الكررام الذين تكرموا علينا بما يسهل علينا إنجاز البحث، كما نشكر كل من أسهم في دعم هذا البحث من قريب أو بعيد، والله المستعان.

الفصل الأول

مفهوم الجملة الإسمية

1- مفهوم بناء الجملة الاسمية :

قبل التحدث عن مفهوم البناء في الجملة الاسمية أثرنا أن نتحدث عن كل من مفهوميه اللغوي والاصطلاحي، ثم نتحدث عن البناء في الجملة الاسمية أو ما يسمى بالترتيب.

أ– مفهوم البناء لغة : البناء مفردٌ، جمعه (أبنية)، وجمع جموعه (أبنيات)؛ وبناء الكلمة على حركة من حركات الإعراب؛ أي أن تلزم الكلمة هذه الحركة في آخرها ، نحو: (أمسى) مبنية على السكون [1]. وجاءت كلمة (بناء) من الفعل (بنا، يبني، بناءً، وبنيانا).

ب – مفهوم البناء اصطلاحا : البناء هو لزوم لآخر الكلمة علامة واحدة في جميع أحوالها مهما تغير موقعها الإعرابي، أو تغيرات العوامل الداخلة عليها، ومن ذلك ما يلزم السكون، نحو (كمْ) في مثل قوله تعالى: ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾[2] ، وأما لزوم الكسر فنحو (هؤلاءِ)، و (هذهِ) ، و(أمسِ)، في مثل قوله تعالى: ﴿هؤلاءِ قومنا اتخذوا من دونه آلهة﴾[3] ، ولزوم الضم نحو (منذُ)، و(حيثُ)، في مثل قولنا: لم أره منذُ يومين، وقوله تعالى: ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾[4] . ولزوم الفتح نحو (أينَ)، و(أنتَ)، و(كيفَ)، في مثل قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدركُّم الموت﴾[5]،

أمّا البناء في الجملة فيعرفه النحاة بعدة ألفاظ هي: (البناء، والرتبة، والتقديم والتأخير، والتركيب، وغيرها)، وأما لفظة (بناء) فهي أكثر تلك الألفاظ استعمالا؛ إذ خصص سيبويه للبناء في الجزء الثاني من كتابه، بابا سمّاه : (هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل ، قدم أو أخر، وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم، حيث قال سيبويه : (فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت :ضربت زيدا، وإذا بنيت الفعلَ على الاسم قلت: زيدٌ ضربته، فلزمته الهاء .

من هذا النص يتضح أن الجملة العربية في أصلها تنبني من المبني عليه والمبني، أو من بناء الاسم على الفعل أو من بناء الفعل على الاسم؛ والمقصود ببناء الاسم على الفعل: أن تجعل الفعل عاملاً في الاسم، كقولك

ضرب زيدٌ عمراً، فزيدٌ وعمرو مبنيان على الفعل، وكذلك لو قلت:عمراً ضرب زيدٌ، لأن عمراً، وإن كان مقدماً فالنية فيه التأخير .

والمقصود ببناء الفعل على الاسم: أن لو جعلت الفعل وما يتصل به خبراً عن الاسم وجعلت الاسم مبتدأ كقولك زيدٌ ضربته فزيد مبني عليه وضربته مبني على الاسم.

---

[1]– المنجد الأبجدي : دار النشر . بيروت. لبنان .(ط1) .ص 213

[2]– سورة الدخان : آية 25

[3]– سورة الكهف: آية 15

[4]– سورة البقرة: آية 150

[5]– سورة النساء: آية 78

ومن الملاحظ أن عملية البناء الأولى قد نتج عنها جملة اسمية؛ فهي تتكون من المبني عليه (المبتدأ)، ومن المبني (الخبر)، والمبني عليه (المبتدأ)، هو الذي يحدد نوعية الجملة وبدايتها.

ويعرف أبو بركات ابن **الأنباري** (البناء) في (أسرار العربية) بقوله: (أمّا البناء فهو منقول من هذا البناء المعروف للزومه وثبوته).

ويوضح **السيرفي** (الترتيب) الذي يعني البناء في الجملة الاسمية، فيقول : (فإنما قلت عبد الله فنبهته له ثم بنيت عليه فرفعته بالابتداء، يعني ابتدأت بعبد الله فنبهت المخاطب له فانتظر الخبر، فأخبرت بالجملة التي بعده)؛ أي الترتيب هو: مبتدأ وخبر، ولكن يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ، إذ قال المبرد في هذا الصدد: (فإذا كانت الرتبة محفوظة بين الفعل والفاعل فهي غير محفوظة بين المبتدأ والخبر) ، وينحو ابن مالك في المنحى نفسه إذ يقول:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجواز التقديم إذ لا ضررا

2- مفهوم الجملة: تعتبر الجملة ميدان علم النحو لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقتها بعضها ببعض، والمتتبع لمعنى الجملة في كتب النحو قديمها وحديثها يلحظ لأول وهلة ذلك الكم الهائل من التعريفات، فقد اختلفت معانيها من علم لآخر .

أ- مفهوم الجملة لغة: الجملة مفرد، جمعها (جمل)، وهي ما تركب من مسند ومسند إليه، إما كانت اسمية نحو: (الخير عميم)، أو كانت فعلية نحو: (عمّ الخير)، ونقول كان من جملة أصحابه؛ أي كان في عددهم ، أو كان من بينهم [1]، ويقال : أخذ الشيء جملة، وباعه جملة لا متفرقا[2]، والجملة هي جماعة كل شيء ، وأما النحويون فيعرفون الجملة بأنها كل كلام مركب مفيد، وجمعه جمل[3] .

ب- تعريف الجملة اصطلاحـا : اصطلح علماء النحو على الجملة على أنها كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفد مثل : نجح الولد ، فهذه الجملة مفيدة مركبة تركيب إسنادي بين الفعل (نجح) و الفاعل (الولد) ، والجملة هي الكلام المفيد للقصد كأن تتألف من فعل وفاعل، نحو (قام زيد)، أو مبتدأ و خبر مثل: (التلميذ مجتهد) [4]؛ فالجملة وحدة كلامية مستقلة، يمكن تحديدها على أساس السكوت الذي يحدها، وهي تتكون من ركنين اشترطهما النحاة القدامى وهما : المسند إليه والمسند من أجل بناء جملة مفيدة .

---

[1]- المنجد الأبجدي : دار النشر . بيروت. لبنان .(ط1) ، 1967 م ، ص 336

[2]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب . دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، (د ط) ، 2009 ، ص 558

[3]- محمود المسعدي : القاموس الجديد للطلاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر ، (ط7)، ص 258

[4]- ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب ، دار الفكر ، الجزائر ، (ط2) ، ص427

حيث يقول سيبويه (ت180 هجري): (وهما مما لا يستغني واحد منهما على الآخر، ولا يجد المتكلم منه بد، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه) [1]

3- مفهوم الجملة عند النحاة العرب القدماء والمحدثين :

في بحثنا عن مفهوم الجملة عند نحاة العرب الأوائل لم نجد لها تعريفا متفقا عليه عندهم، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من اللغويين، إذ إن أول من استخدم مفهوم الجملة من منظور اصطلاحي هو المبرد، حيث يقول : (إن كان الفاعل رافعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، والفعل والفاعل بمنزلة الابتداء والخبر ... إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد) [2].

ويعرض **الفراء** للجملة تحت مصطلح (كلام)، فيقول في معاني القرآن: (... وقد وقع الفعل في أول الكلام، وهو منطلق عليه الآن الجملة الفعلية) [3]، كما أن أول من استخدم مصطلح الجملة المفيدة ابن السراج إذ قال: (والجملة المفيدة على ضربين إمّا فعل وفاعل، وإمّا مبتدأ وخبر، أما الجملة فتلك المركبة من فعل وفاعل، نحو قولك : زيد ضربته وعمرو لقيت أخاه، وبكر قام أبوه، وأما الجملة التي هي مركبة من ابتداء و خبر، فكقولك زيد أبوه منطلق) [4]

والضمير المستتر يجري مجرى الاسم الظاهر، فكان انعقاد الكلام بلفظين، أي أن الكلام المفيد مرادف للجملة، أما إذا شارفنا على نهاية القرن الرابع للهجرة، فنجد ابن الجني (ت 392 هـ) قد عرّف الجملة، فقال في كتابه اللمع: (وأما الجملة؛ فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه) [5]، ويفهم من تعريفه أن

الكلام في الجملة قد يكون مفيدا، وقد يكون غير مفيد، وهكذا فتعريف الجملة عند النحاة العرب قديما قد كان متعددا منه المسند والمسند أليه، ومنها الكلام ومنها الجملة.

أما إذا انتقلنا إلى مفهوم الجملة عند المحدثين فإننا نجدهم غير متفقين على مصطلح موحد للجملة، فنجد إبراهيم أنيس يعرف الجملة في قوله: " إن أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنا مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من الكلمة واحدة أو أكثر ، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا (من كان معك وقت ارتكاب الجريمة)، فأجاب (زيد)، فقد نطق المتهم بكلام مفيد في أقصر صوره .

---

[1]- سيبويه : الكتاب.تحق، عبد السلام هارون (ط2) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.1977 م .ج1 . ص 8

[2]- المبرد: المقتضب، تق عبد الخالق عظمة، (دط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،ج1 .ص 46

[3]- الفراء: معاني القرآن ، تحق: أحمد يوسف نجاتي، (دط) ، دار السرور ، ج1 ،ص 10

[4]- أبو بكر محمد بن سراج النحوي: الأصول في النحو، تحقيق: الحسين الفتلي، (دط)، العراق 1973 ،ج1، ص64

[5]- ابن الجني: اللمع في العربية ، تحقيق: حسين محمد شرف ، (ط1)، دار العلوم ،1979م ، ص110

مفهومها هي كل كلام مفيد وان كان في أقصر صورة، ويعرف مهدي المخزومي الجملة فيقول: (والجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها، قد تخلو الجملة من المسند إليه في نحو قول المستهل: الهلال والله، ومن المسند في نحو قولك: (خرجت فإذا السبع)، أو نحو: قولك: (زيد) في جواب قولك، من كان معك أمس. أمّا السامرائي فإنه يرى أن الجملة عبارة عن قضية إسنادية، فالإسناد اللغوي هو الذي يربط بين طرفي الجملة فيقول: ولن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد، فالجملة كيفما كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية؛ فالإسناد اللغوي علاقة وارتباط من طرفين موضوع ومحمول، أو مسند أو مسند إليه، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية العربية، والمبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية لا يخرج عن طرفي الإسناد[1].

أما **عبد الراجحي** فإنه يعرض الجملة في قوله: (والجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل) [2]، أي انه عندما عرف الجملة اشترط في ذلك تحقق شيئين: أن تحصل فيها فائدة، و أن تكون مستقلة .

4- بناء الجملة الاسمية والفرق بين الجملة والكلام :

4-1-بناء الجملة الاسمية: الجملة الاسمية محتوية على مسند إليه المبتدأ والمسند الخبر، ولها نمط مبتدأ وخبر في النحو العربي ، وترد في النصوص تحت شكلين كبيرين: شكل تتجرد فيه من البداية بأفعال وحروف عاملة وشكل يسبق فيه المبتدأ و الخبر بتلك المكونات النحوية مثل كان وأخواتها وان وأخواتها وسائر الأفعال الداخلة على الجملة الاسمية في العربية، وهي ضرب من المكونات التي تحول الشكل والمعنى داخل وحدات الجملة الاسمية التي اهتم بدراستها النحاة العرب في مؤلفاتهم اليوم باعتبارها ظاهرة نحوية عامة تعبر بواسطتها اللغات عن الكثير من الدلالات، فالجملة الاسمية نمط نحوي خاص باللغة العربية ومكوناتها الأساسية أي كلا من المبتدأ و الخبر.

والجملة من أهم المصطلحات النحوية المميزة للنحو العربي واللغة العربية فهي مجموعة علاقات نحوية بين الابتداء والمبني عليه تحقق الفائدة التامة وتختص بمركبات نحوية محددة يختارها المتكلم والمخاطب في مقام دلالي

---

[1]- مهدي المخزومي : في النقد العربي نقده وتوجيه،(ط2) ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1986م،ص 33

[2]- عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، (دط)، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص 77

مقصود، ونستطيع التمثيل لبنية الجملة الاسمية من خلال المخطط التالي: [1]

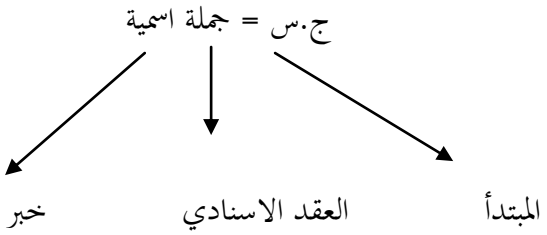

4-2- أنواع الجملة : وتكون الجملة الاسمية إما مركبة أو بسيطة.

أ-الجملة البسيطة: تقع الجملة البسيطة في حالتين هما : يكون الاسم جامد غير مشتق، وأن كون اسم المشتق لا يصلح لأن يكونه رافعا للمسند أي إذا كان الاسم المسند إليه فيها اسما جامدا غير مشتق، أو مشتقا لا يصلح أن يكون رافعا للمسند .

ب- الجملة المركبة : تقع الجملة المركبة حين يكون التركيب اسناديا ثانيا، وهكذا يكون في الجملة الاسنادية المركبة[2] : اسم +جملة فعلية، مثل : الأب ينصح أبناءه (الخبر جملة فعلية)، أو اسم+جملة اسمية، مثل: الأم نصائحها مفيدة، (الخبر جملة اسمية) .

ومن هنا يتجسد لنا بناء الجملة الاسمية ونجد لها عدة تعار يف نذكر من بينها تعريف الفارسي، والمدني:

4-3- الفرق بين الجملة والكلام :

يرى بعض النحاة أن الكلام هو الجملة ، وقد ربط هذا الاتجاه في تحديد أبعاد الجملة بين البنية (التي هي التركيب)، وبين المعنى (الذي هو الفائدة)، وينطلق تعريف هؤلاء من توفر أمرين هما: الإسناد والفائدة.

4-4-تعريف الجملة الاسمية:

أ- تعريف الجملة عند القدامى:

علمنا أن الجملة الاسمية هي عبارة عن عملية إسناد مبدوءة بالمبتدأ المعقود بالخبر حسب قوانين النحو ومعانيه المقولية من تعريف وتنكير، وموقع وعلاقات إعرابية شكلية، حيث يعرض لها **الفارسي** بقوله: (فالتعريف للجملة الاسمية قائم على طبيعة الإسناد وخاصية الإعلام والتنبيه للسامع في استعمال اسم المبتدأ ثم البناء عليه، والشرح له، فالمبتدأ والخبر شبكة من العلاقات بين مخبر عنه مرسوم بالعمومية، ومخبر عنه مخصوص...) [3]

---

[1]- منصف عاشور : بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية ، (د.ط)، منشورات كلية الأدب ،بمنوبة، ج 2، ص 54-55

[2]- علي أبو المكارم: مقومات الجملة العربية، (ط1)، دار غريب ،2006 م، ص 145

[3]- منصف عاشور : بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، ص 169

وتشكل الجملة الاسمية في مشجر يكون غصن متفرع عنه ترجمة للنسق البنيوي الذي يجتمع فيه عنصرين اصغر ين هما (وحدة منعقدة) بمركز إسنادي.

وتدرس الجملة الاسمية دراسة نحوية شكلية تعتمد الإحصاء وتحليل المكونات ونوعها وتمثليها، ويرى **المدني** أن الجمل الاسمية تنقسم إلى ما يقوم على المبتدأ والخبر مجردين من العوامل الفعلية والمشبهة بالفعل (الأدوات)، وما يقوم على تلك العوامل النحوية [1]، فلها شكلان مضطردان:

- **الشكل الأول**: ج.س = مبتدأ، وخبر .
- **الشكل الثاني**: ج.س = (ناسخ) + مبتدأ + خبر + فضلة .

يقول **ابن منظور** في لسان العرب : (الكلام ما كان مكتفيا بنفسه و هو الجملة)؛ ويتزعم هذا الاتجاه ابن جني الذي يقول في توضيح المدلول عن الكلام: (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك و قام محمد و ضرب سعيد ... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو الكلام...) [2].

وقد وافقه في ذلك **المبرد** الذي يعتبر أول من تحدث عن الجملة صراحة في باب الفاعل كما رأينا سابقا ، أما الاتجاه الثاني فيرى أن الكلام غير الجملة ، و يمثل هذا الاتجاه **الراضي الأسترأبادي** إذ يقول : (والفرق بين الكلام و الجملة ، أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجملة ، و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي ، وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة و لا ينعكس) .

نستنتج من هذا أن مفهومي الجملة و الكلام غير مترادفين فالجملة في رأيهم ما توفرت على عنصر واحد فيها هو الإسناد ، أما الكلام فيشتمل على الفائدة إلى جانب الإسناد ، و قد رأينا مثالا على الجملة المفيدة و آخر على الجملة غير المفيدة ، ومن ثم فالجملة أعم من الكلام لأنها تكون مفيدة و غير مفيدة .

ب–تعريف الجملة عند المحدثين: أما علماء النحو المحدثون، فقد وجدنا وجهات نظر أخرى حول الكلام والجملة، فهم يستعملون مصطلح الجملة التركيبي،والمثال التطبيقي عليه[3]؛ ف **إبراهيم أنيس**: يرى أن (الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر)، ومن هذا التعريف نراه يجمع بين الشكل و المضمون ويجوز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة

---

[1]– إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب، ص 569

[2]–: إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب. ص654–655

[3]– المرجع نفسه. ص569

و هذا معناه أن فكرة الإسناد في رأي إبراهيم أنيس ليست لازمة لتركيب جملة صحيحة ثم إنه بذلك يسوي بين الجملة و الكلام،

وخلاصة القول أن القدماء اشترطوا في الجملة المفيدة وجود مسند ومسند إليه، إذ يقول سيبويه: (وهما ما لا يستغني واحدا منهما على الآخر، و لا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه)، أما عند المحدثين فإنهم لم يعترفوا بهذه الحتمية في فهم الجملة، وهي عندهم التي تؤدي إلى الفائدة كاملة، ولا يشترط في تكوينها الشكلي مسند ومسند إليه، إذ بالإمكان تحقيق الفائدة بوجودهما، وقد تتحقق بكلمة واحدة إذا أدت المعنى المفيد، كقولك لشخص تعالى أو قولك للحيوان هس! أو صب، فعندهم كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا يكتفي بنفسه و عليه فالجملة عندهم لا يشترط وجود ركنيها في الكلام لفهم الفائدة؛ فالفائدة التي تؤديها الجملة عندهم يعتمد في فهمها –بصفة أساسية– على السياق اللغوي الخاص و الموقف الاجتماعي المعين التي تنطق فيه بخلاف ما يراه القدامى من تقدير لركني الإسناد في مثل هذه الكلمات ، وأخيرا و ليس آخرا فالجملة إن كانت مفيدة فهي كلام، وإن لم تكن مفيدة فهي ليست كلاما وعليه فكل كلام جملة، وليست كل جملة كلام لأن الكلام يتكون من الجمل المفيدة، وإذا كان الكلام لابد أن يكون مفيدا وإلا فلن يسمى كلاما، فالجمل منها المفيد ومنها الغير مفيد ومن هنا أصبحت الجملة اعم من الكلام .

5– منطلق النحاة في تقسيم الجملة : إن التقسيم القديم الشائع للجملة العربية يقوم بحسب التركيب ، النوع ، الحكم ، ويمكن تمثيل هذا التقسيم في المخطط الآتي:

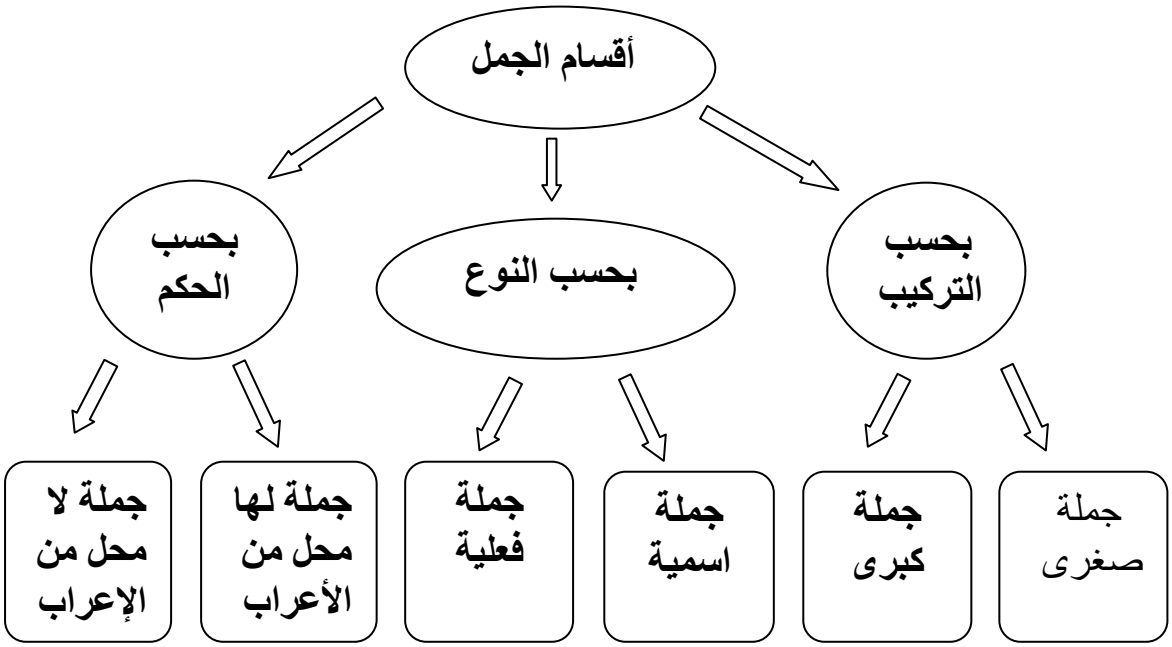

ومن بين هذه المنطلقات نختار المنطلق التركيبي وذالك لأن أنواع الجمل في الدراسات الحديثة تنطلق من مطلق تركيبي حسب طبيعة المسند إليه ورتبته، وبحسب نوعية المسند حين يكون مفردا أو جملة[1]:

[1]– إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب: ص654–655

1- بحسب طبيعة المسند إليه : تكون الجملة فيه أربعة أنواع وهي:

- **جملة اسمية** : وهي التي يكون فيها المسد إليه اسم ، مثل : الطالب ناجح ، الطالب نجح .
- **جملة فعلية** : وهي التي يكون فيها المسند إليه فعل ، مثل : نجح الطالب .
- **جملة ظرفية** : وهي الجمة المصدرة بشبه جملة سواء كان ظرفا مثل : أعندك كتاب الجمل ؟ أم كان جارا ومجرورا مثل : في المحفظة كتاب الجمل.
- **جملة شرطية** : وهي الجملة المبدوءة بأداة شرط مثل: إن تجتهد تنجح.

وقد حصر النحاة القدامى هذه الأنواع (الأربعة) في قسمين اثنين هما:

أ- الجملة الاسمية: وهي ما بدأت باسم، بدأ أصيلا .

ب- الجملة الفعلية: وهي ما بدأت بفعل تام.

2- بحسب التركيب: [1]

أ- الجملة الكبرى أو المركبة: تتنوع الجملة حسب نوعية المسند حين يكون مفردا أو جملة إلى نوعين: كبرى وصغرى، والجملة المركبة هي الجملة التي يكون مسندها جملة اسمية أو فعلية، كقولك محمد أخوه ناجح ، أو محمد نجح أخوه، حيث نجد في هاتين الجملتين جملة داخل جملة ، لذا سميت الجملة الكبرى أو المركبة ، وهي إما تكون مركبة تركيبا عاديا ، أو تركيبا تلازميا .

أ-1- الجملة المركبة تركيبا عاديا: هي الجملة التي تتألف من ركنين احدهما عملية إسنادية مرتبطة بالركن الآخر لهذه الجملة المركبة، نحو: قوله تعالى: ﴿فبهت الذي كفر﴾ [2]

أ-2- الجملة المركبة تركيبا تلازميا:[3] هي الجملة الاسنادية الكبرى التي تتضمن عمليات اسنادية صغرى مترابطة فيها ترابطا تلازميا يجمع الإسناد ركنيها ، من اجل تحقيق الإخبار المراد، والفائدة المقصودة من ذلك ، نحو: قال الله تعالى: ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾[4]

ب- الجملة الصغرى أو البسيطة : هي التي تتألف من مبتدأ وخبر مفرد، كقولك: الشمس مشرقة، وهي نوعان: مجردة أو أساسية، والموسعة.

ب-1- لجملة المجردة: وهي الجملة البسيطة التي يضاف إلى ركنيها الأساسين عنصر آخر أو أكثر، يؤثر في مضمون هذه الجملة البسيطة أو يوسع في احد عنصريها الأساسين فيضاف إلى المسند أو المسند إليه بعض الدلالات المعنوية كالتأكيد آو النفي وغيرها ، كقوله تعالى: (وخلق الإنسان ضعيفا) .

---

[1]- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب. ص 655

[2]- سورة البقرة : آية 258

[3]- إبراهيم قلاتي: المرجع السابق ص656

[4]- سورة الرعد : آية 33

6- دور الإسناد في تكوين الجملة :

إن الإسناد أو العلاقة الاسنادية في مفهومها هي : أن تسند شيئا إلى شيء آخر ، أي تلحقه به وتخصصه له، فالذي تسنده يسما مسندا والذي تسند إليه يسمى المسند إليه، كقولك : (ذهب وليد)؛ جملة فعلية عناصرها مركبة تركيبا اسناديا ، أي أسندنا الذهاب إلى "وليد" أي "وليد" مسند إليه الذهاب[1] ؛ فالمسند هو العمدة في الحكم حيث يحدد فعلية الجملة من اسميتها، فان كان فعلا كانت الجملة فعلية وان تقدم عليه اسم، لان خضوع الجملة إلى عناصر تحويلية كالتقديم لأغراض بلا غية لا يلغي كونها جملة فعلية وإلا أقصي الغرض من التقديم كالمبالغة أو التنزيه أو التحقير... إلى آخره وهو ما جعل النحاة يلجئون إلى الإعراب التقديري في قولهم " وإجمالهم على القول بان المتقدم مبتدأ وليس فاعلا ... وإجمالهم كذلك بأن يعدوا الجملة البسيطة جملة مركبة من جملتين)[2].

ففي قولنا: زيد ينطلق، فـ(زيد) مسند إليه، والمسند جملة فعلية (ينطلق)، ولكن في اللغة العربية ودارسوها في غنى عن هذه العمليات الذهنية المعقدة التي لم توضح المعنى ولا فسرت أسلوبا[3]، فالصواب إذن أن نقول: (زيد ينطلق)، والفعل فيها دال على تجديد الحدث، أمّا إذا كان المسند (الخبر) اسما في نحو قولنا: (زيد منطلق): فانه يدل على الثبوت.

وأراد الجرجاني أن يفرق بين أنواع الأخبار اعتمادا على المسندين في قوله: (زيد ينطلق والمنطلق زيد، فالذي يليه من فروق الخبر هو الفرق بين الإثبات إذا كان اسم ونفيه إذا كان بالفعل وهو فرق لطيف يمس الحاجة في علم البلاغة) [4]

وأما ابن أثير فيرى في الخطاب بالجملة الفعلية و الجملة الاسمية فرقا يعدل به عن أحد الخطابين إلى الآخر بضرب من التأكيد و المبالغة فمن ذلك قولنا: (قام زيد)؛ إن زيدا قائم، أن زيدا القائم ، فـ (قام زيد) معناه الإخبار عن زيد بالقيام و الجملة الثانية أكد من الأولى، و الثانية أكد منها على نحو مبين في ضروب الخبر[5].

---

[1]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب،ص558

[2]- خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها ،(ط1) عالم المعرفة، جدة ،1984م ، ص 83

[3]- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقده وتوجيهه،ص 42،43

[4]- خديجة محمد الصافي: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، (ط1)، دار السلام ،2008م، ص 48،49

[5]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، (د.ط) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، 1995 م، ص 174

أما سعد أبو الرضى فيرى أن الجملة الاسمية من المؤكدات على سبيل التبعية بحسب، فأن كان هناك مؤكد آخر جعلت الجملة الاسمية من المؤكدات و إلا فلا[1]

7- ظواهر تداولية متعلق بالمسند إليه : وهي مراعاة أن كل صورة من صور المسند إليه مقتضيات أحوال في أيراد المسند إليه على كيفيات مختلفة تستند عليها كطي ذكر المسند إليه، و إثباته وتعريفه:

أ – ذكر المسند إليه : أما الحالة التي تقتضي طي ذكر المسند إليه فهي أن يكون السامع مستحضرا له عارفا منك القصد إليه عند ذكر المسند ، و الترك راجع إما لصنف المقام و إما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، كأن يسألك أحدهم عن عبد الله بقوله : (أين عبد الله ؟) فتجيب : في المنزل أي هو في المنزل .

ب- إثبات المسند إليه : و يثبت المسند إليه في حال كون الخبر عام بالنسبة إلى كل مسند إليه و المراد تخصيصه بمعنى كقول الشاعر :

النفس راغبة إذا رغبتها و إذا ترد إلى قليل تقنعُ

ج- المسند إليه مضمرا : هو أن يؤتى : بـ (أنا ، نحن) في مقام الحكاية و بـ (أنت ، أنتما ، أنتم، أنتهن) في مقام الخطاب و بـ : (هو ، هي ، هما ، هم ، هن) في مقام الغيبة ، لكون المسند إليه في ذهن السامع أو لكونه مذكورا في حكم المذكور قرائن الأحوال ، و هناك ظواهر تداولي أخرى متعقلة بالمسند إليه تتمثل في : المسند إليه علما ، المسند إليه اسما موصولا المسند إليه اسم إشارة ، المسند إليه معرفا بـ (ال) المسند إليه معرفا بالإضافة[2].

ومن خلال ما يأتي يتجلى لنا دور الإسناد أو العلاقة الإسنادية في تكوين الجملة وخاصة الاسمية والتي في غالبها تتكون من مبتدأ وخبر ، أما عن المبتدأ فالأصل فيع أ يكون معرفة نكرة ، لأن النكرة مجهولة غالبا و الحكم عن المجهول لا يفيد و يجوز أن يكون نكرة و قد ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة في عدة مواضع ، و ذكر بعضهم أنها كلها ترجع للخصوص و العموم فمن العموم قولك : " ما رجل في الدار " كقوله تعالى: ﴿أإله مع الله﴾[3] ، فالمبتدأ فيها عام لوقوعه في سياق النفي و الاستفهام ، و من الخصوص قوله تعالى: ﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك﴾[4] ، و قوله صلى الله عليه و سلم : ((خمس صلوات كتبهن الله في اليوم و الليلة)) ، فالمبتدأ فيها خاصا لكونه موصوفا في الآية و مضافا في الحديث الشريف، أما عن الخبر فقد أشار إليه سيبويه : (واعلم أن المبتدأ لابد له أي يكون المبني عليه هو و يكون في مكان و زمان)؛ والمبني عليه هو الخبر وهو الاصل

---

[1]- أبو الفتح الموصلي : المثل السائر، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد،(دط) المكتبة العصرية، بيروت،لبنان ، ص 52

[2]- سعد أبو الرضا : في البنية والدلالة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية، مصر ، ص 51

[3]- سورة النمل : آية 60

[4]- سورة البقرة : آية 121

كما يقول عبد القـاهر الجرجاني : (وعلم أن معاني الكلام كلها معانٍ لا يتصور فيها بشيئين والأصل والأول هو الخبر)، و عليه وجب أن يكون الخبر وصفا صفة فاعل، أو صفة مفعول أو صفة مشبهة أو صفة مبالغة أو صفة تفضيل، لأن الوصف مأخوذ من الفعل للدلالة على حدث وصاحبه وصاحب الحدث هو المبتدأ (المسند إليه) وبذلك يتحتم على الخبر (المسند) مطابقة المسند إليه في النوع والعدد ويستثنى من ذلك الخبر المشتق الذي يستوي فيه المذكر و المؤنث كصيغة (فعيل) بمعنى مفعول ، كقولك " امرأة قتيل و رجل قتيل " إذ لا تشترط المطابقة في النوع على هذه الحالة ، و إذا كان المبتدأ جامعا لما لا يعقل جاز في خبره أن يكون مفردا مؤنثا أو جامعا سالما مؤنثا أو جمع تكسير مثل : الأشجار عالية أو عوال أو عاليات، كما يخرج الخبر عن مطابقته في المبتدأ في العدد إذا كان الخبر دالا على تقسيم أو تنويع كقولك: الناس صنفان صالح و طالح[1] .

أما عن النسبة الجامعة بين المسند و المسند إليه في الجملة الاسمية فهي نسبة تامة تصادقية اتحادية، فالمسند والمسند إليه هو هو، لما بينهما ممن رابط معنوي يتمثل في الإسناد أو رابط لفظي يتمثل في القرائن اللفظية كقرينة الربط، (والرابط بين المبتدأ و الخبر إما ضمير أو اسم إشارة) المنبأة عن المطابقة، أو قرينة الرتبة إذ أن الرتبة المبتدأ أو الخبر من الرتب المحفوظة لما بينهما من تلازم دلالي ألزمنا به المنطق وما يمثله من قانون في وصف المباني، أو تلازم وظيفي مصاحب للتلازم الدلالي فيما يعرف بالاستدعاء الوظيفي، فلكل مسند ولمسند إليه عبرت عنه كذلك قرينة التضام بنوعيها الاستدعاء المنطقي والاستدعاء الوظيفي، فإن عدم إحداهما دل عليه المبنى الوجودي (وجود أحد الطرفين) أو دل عليه المبنى العدمي على سبيل التقدير

أو الاستتار أو الحذف فيما تمثله الجملة الاسمية المجزوءة، فالمباني بحسب ما تقدم لا تخرج عن أن تكون مبان تصريفية – واللواصق فروع عليها – تظهر في المطابقة : في الشخص (التكلم والخطاب و الغيبة) وفي العدد (المفرد والمثنى و الجمع)، وفي النوع (التذكير والتأنيث) وفي التعيين (التعريف و التنكير) والصيغ الصرفية فروع عليها إذ تمنحها قرينة الصيغة، فالصيغ فروع على مباني التقسيم، فللأسماء صيغها وللصفات والأفعال كذلك، إذا الاستدلال على النسبة القائمة بين المبتدأ والخبر تضافرت لأجله القرائن المعنوية والقرائن اللفظية (المطابقة، الرتبة) أم القرينة المعنوية الأساسية الدالة عليه فهي الإسناد[2].

---

[1]– المرزوقي: شرح ديوان الحماسة: تحق: عبد السلام هارون ،طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ،مصر 1967.ص 52

[2]– خديجة محمد الصافي: نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، ص 233،234

8-إعراب الجمل؛ (أقوال النحاة في الجمل التي لها محل محل من الإعراب والتي لا محل لها من الإعراب) :

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد لا للجمع و هذا أمر واضح لأن المفرد تظهر في آخره الحركات أو ما يقوم مقامها ويقدر للجملة إعراب إذا صح وقوع المفرد مقامها سواء أكان اسما أو غيره، ومعناه أن تكون الجملة في محل رفع أو في محل النصب أو في محل الجر، وفي محل الجزم لأنها لو كان المفرد في محلها ما كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما كقولك مثلا: (جاء علي يركض) فيركد فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على علي فجملة (يركض) من فعل و فاعل في محل نصب حال من علي، لأنها قامت مقام الاسم المفرد وهو (راكضا)، لأنك تستطيع القول (جاء علي راكضا) أما جملة (جاء علي) فهي جملة لا محل لها من الإعراب لأنها لم تتصل بالصفة التي اتصفت بها جملة يركض ومن هنا تحكم الإعراب في تقسيم الجمل إلى قسمين : جمل لها محل من الإعراب وأخرى ليس لها محل من الإعراب[1]

أولا: الجمل التي لها محل من الإعراب : هي الجمل التي يمكن أم تأول بمفرد و تأخذ تلك الجملة إعراب ذلك المفرد مثل (الله يعلم الجهر)، فجملة (يعلم) خبر للمبتدأ (الله) عالم فإن أولت بمفرد منصوب كان محلها النصب مثل قوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ فإن التأويل فلا تمنن مستكثرا ، فمستكثر حال وجملة (تستكثر) في محل نصب حال ، ومثله إذا أولت بمفرد مجرور أو مرفوع .

فإن لم يصح تأويل الجملة بمفرد لأنها لا تقبل أن تقع موقعه مثل (ذهب الولد) لم يكن لها محل من الإعراب[2]

والجمل التي لها محل من الإعراب هي سبع جمل نعرضها في النقاط الآتية :

1- الجملة الواقعة خبرا : ومحلها الرفع إذا كانت خبر للمبتدأ مثل : (الله يعلم الجهر)، أو كانت خبرا لحرف مشبه بالفعل مثل :" إن الله يغفر الذنوب جميعا " ،ومحلها النصب إذا كانت خبر للأفعال الناقصة أو خبرا لكاد وأخواتها مثل :"بما كانوا يكذبون ".

2 – جملة المفعول به : [3] ومحلها النصب وتأتي في ثلاثة أبواب هي :

2-أ-الحكاية بالقول كقولك: (قال إني عبد الله)، فجملة إني عبد الله مفعول به للفعل قال، أو ما فيه معنى القول مثل : (كتب إليه :عملك حسن).

2-ب-وإذا وقعت الجملة مفعولا به لظن وأخواتها فقد تسد مسد مفعولين، أو تسد مسد الثاني فحسب أو الثاني والثالث مثل : (وليعلمن أينا اشد عذابا).

2-ج- إذا وقعة الجملة مفعول به لأي فعل : مثل (عرفت من أبوك).

---

[1]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب، ص 589

[2]- احمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 222

[3]- – احمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب. ص222

3-الجملة المضاف إليه ومحلها الجر: [1] وهي الجمة المضاف إليها اسم زمان أو اسم مكان لذلك فهي تكون في محل جر المضاف إليه ، فالتي يضاف إليها اسم الزمان كقوله تعالى: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ [2] ، التي يضاف إليها اسم المكان كقولك : (أقمنا حيث طاب المقام) .

4- الجملة الوقعة بعد الفاء وإذا الفجائية: هي جملة تقترن بالفاء أو بادا فلا يكون لها محل من الإعراب لأن الجزم الذي يحدثه حرف الشرط يقع على الفعلين في الأصل (الشرط وجوابه) ولا يقع في الجملة إلا إذا اقترنت جملة الجواب بالفاء أو بإذا الفجائية، والفاء وإذا الفجائية تربط بين الشرط وجوابه ،وإذا كان الربط بين هذين العنصري ن للفاء ، فإن إذا الفجائية تغني عن الفاء في عملية الربط هذه، لأنها أشبهتها في:

4-أ- كونها لا يبتدئ بها مثل الفاء .

4-ب- كونها لا تقع بعد ما هو معقب بما بعدها فقامت مقام الفاء، والخلاصة هنا أن فعل الشرط وجوابه بعد أداة الشرط يجزمان بالسكون إذا كانا مضارعين، فان كانا ماضيين فإنهما يجزمان محلا لا لفظا: كقول الشاعر :

إن يعلموا الخير يخفوه و إن علموا شرا أذاعوا و إن يعلموا كذبوا

فالمضارع يعلموا و يخفوه: مجزوم، والماضي علموا و أذاعوا وكذبوا مبني في محل جزم وإذا كانت جملة جواب الشرط مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية أعربت في محل جزم جواب الشرط كما في قول الشاعر :

إن كنت مأكولا فكن أنت آكلي

فجملة كن أنت آكلي: في محل جزم جواب الشرط إن، لأن إن حرف شرط جازم أما لو كانت هذه الجملة جواب شرط غير جازم فلا محل لها من الإعراب كما سنبين في باب الجمل التي ليس لها محل من الإعراب[3].

5- الجملة الواقعة حالا: ومحلها النصب، وذلك إذا كانت الجملة فضلة زائدة يمكن الاستغناء عنها في الكلام تدل الجملة على صفة ، و الموصوف قبلها معرفة مثل (جاءوا أباهم عشاءا يبكون) .

6- الجملة التابعة لمفرد : وهي نوعان:

6-أ- جملة الصفة أو المنعوت بها: و حكمها أن تكون فضلة زائدة لا يختل المعنى دونها، وموصوفها نكرة و محلها حسب موصوفها فهي في محل رفع إن كان موصوفها مرفوعا،كقولك : (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه و لا شراء) جملة (لا بيع)؛ في محل رفع صفة اليوم ومحلها النصب في مثل : (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)، فجملة (ترجعون) صفة ليوما ومحلها النصب، و محلها الجر في مثل : (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه)، فجملة (لا ريب فيه) صفة ليوم ومحلها الجر .

---

[1]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، ص 591

[2]- سورة المائدة : آية 119

[3]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، ص592

6–ب– الجملة المبدلة : هي التي تأتي بدلا من كلمة سبقتها كقولك : (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة و ذو عقاب أليم)، فإن و ما علمت به بدل من ما وصلتها ويجوز أن تكون استئنافية مثل : (و أسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم) ، فجملة (هل هذا) بدل من النجوى و يجوز أن تكون تفسيرية[1] .

7– الجملة التابعة: هي جملة لها محل بالعطف أو بالبدل، فالجملة الثانية إعراب الأولى نحو : (فالعاقل يعرف قدر نفسه ولا يجهل قدر غيره) ، فجملة (لا يجهل قدر غيره) معطوفة على جملة (يعرف) فهي في محل الرفع مثلها، وفي البدل ينبغي في الجملة الثانية أن تكون أوفى من الأولى وأوضح في تأدية المعنى المراد نحو: (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام و بنين و جنات و عيون)، فجملة (أمدكم بأنعام الثانية) بدل من الأولى لأنها أوضح و أوفى في تأدية المعنى[2] .

ثانيا: الجمل التي لا محل لها من الإعراب :

يرى النحويين ومنهم ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب) أن الجمل هي التي لا محل لها من الإعراب وذلك لكونها مستقلة عن الإفراد فإن كنا نستطيع أن نتصورها مكان المفرد ولا يجوز أن تحل محله –كما هو معلوم – ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة وشبه جملة، فعادة ما يبدؤون بالحديث عن الجمل التي لها محل من الإعراب لأنهم يرون أن لها ميزة حصلت عليها من حلولها حلول المفرد الظاهر الإعراب، فهي لا يمكن أن تعد نوعا ثانيا للمفرد وإنما هي محل، ولا تخرج عن صفتها الجملية، غير أنه لما صح استبدال المفرد بها أخذت إعرابه؛ فهي في محله الإعرابي، فتكون في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جزم حسب إعراب ذلك المفرد[3]، والجمل التي لا محل لها من الإعراب هي سبعة جمل وهي :

1–الجملة الابتدائية: إنها الجملة التي يفتتح بها النطق، فإذا جاءت وسط الكلام سميت استئنافية وهي جملة منقطعة عن ما قبلها أو التي يفتتح بها الكلام الجديد نحو: (مات فلان رحمه الله)، فجملة (مات فلان) ابتدائية و(رحمه الله) استئنافية، ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر كقوله تعالى: ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام﴾[4]، فجملتا القول استئنافيتان لأنهما جواب لسؤال تقديره :

---

[1]– احمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص223

[2]– المرجع نفسه. ص224

[3]– إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، ص 604،605

[4]– سورة هود : آية 74

ماذا قالوا[1]، وهي إما تكون اسمية أو فعلية، فالاسمية كما في قوله تعالى: ﴿الحمد لله فاطر السماوات و الأرض﴾[2]، و الفعلية كما في قوله تعالى: ﴿يسبح لله ما في السماوات والأرض ﴾[3]

و يمكن تقسيم الجمل الاستئنافية إلى قسمين [4]:

1-أ- جمل استئنافية يفتتح بها النطق مثل الجمل التي تفتتح بها السور القرآنية كما في قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾[5] .

2- جمل استئنافية منقطعة عن ما قبلها كما في قولك : (ساعدني أخوك جزاه الله خير الجزاء)، فجملة (جراه الله خير الجزاء)؛ جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي منقطعة عما قبلها والمراد بانقطاع هذه الجملة عما قبلها هو تعلق صناعي (نحوي) بإتباع أو إخبار أو حالية، ولا يضر الارتباط المعنوي بغير ذلك، فالارتباط معنى لا يستلزم محلية الإعراب فقولك : (ساعدني أخوك جزاه الله خيرا)، تحتوي على جملتين: الأولى جملة (ساعدني أخوك) هي جملة فعلية مكونة من فعل و فاعل ومفعول به، والثانية جملة (جازاه الله خيرا)، كأنك قلت أدعو الله أن يجازيه عني خيرا، فليس لها أي ارتباط بما قبلها من الناحية الصناعية النحوية ولو أنها مرتبطة بجملة (ساعدني) من الناحية المعنوية، لذلك تعد منقطعة وتسمى استئنافية ليس لها محل من الإعراب، وهي مكونة بفعل وفاعل و مفعول به[6]

2- جملة صلة الموصول[7]: الموصول هو الاسم أو الحرف الذي يؤدي مبتغاه ولا يصل إلى مدلوله إلا بصلة توصله إلى هذا المبتغى أو المعنى، وهذه الصلة لا تكون إلا جملة تسمى بصلة الموصول، مثل (الذي) في قولك: (جاء الذي)، فإن لم تأت بجملة بعد الذي فلا معنى لها في الكلام، فلو قلت : (جاء الذي عرفته)، وذكرت جملة (عرفته) بعد الذي حينئذ تكون قد أوصلت الاسم الموصول (الذي) إلى المبتغى (المدلول)، فتكون جملة (عرفته) صلة لهذا الموصول .

---

[1]- سورة الدخان : آية 25

[2]- سورة فاطر : آية 1

[3]- سورة الجمعة : آية 1

[4]- احمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص224

[5]- سورة الفتح : آية 1

[6]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، ص 605

[7]- المرجع نفسه. ص606-607

إن جملة صلة الموصول تتضمن ضميرا يعود على الموصول، ويسمى هذا الضمير (الضمير العائد)، لأنه يعود على اسم موصل فلو قلت مثلا: (جاء الذي عندما كنت مسافرا بالأمس وامتطيت القطار لقيته)، فجملة (لقيته) هي التي أوصلت الموصول فهي الصلة وليست جملة (كنت) ولا جملة (امتطيت)؛ لأنها تضمنت ضميرا يعود على الموصول وهو الضمير المتصل الذي يعرب في محل نصب مفعول به لـ (لقيت) ويعرف عندهم بالضمير العائد .

ويكون الموصول إما اسما أو حرفا و لا يكون فعلا نحو: (جاءت التي فازت بالجائزة)، والموصول الحر في قولك: (عجبت مما تكلمت)، أما الأسماء الموصولة فهي: الذي للمفرد المذكر، والتي للمفرد لمؤنث، واللذان أو اللذين للمثنى المذكر، واللتان أو اللتين للمثنى المؤنث، والذين للجمع المذكر، واللواتي واللاتي واللائي للجمع المؤنث، ومن للعاقل وما لغير العاقل وأي للعاقل وغير العاقل .

3- الجملة المفسرة أو الجملة التفسيرية: أو الجملة المفسرة وهي الكاشفة والموضحة لحقيقة ما قبلها، سواء أكان ما قبلها مفردا أو مركبا وهي فضلى وسميت فضلى لأنه يمكنا الاستغناء عنها كقولك : (كتبت إلى أخي) جملة مفيدة ولو أن جملة (أن أقدم إلينا) أفادت معنى آخر وهو بينا مقصود من الكتابة، وهذا أمر معقول وظاهر لا تردد فيه وعليه فالجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب، لأنها لا يمكن أن تحل محل المفرد وهذه الجملة قد تكون مقترنة بحرف التفسير وقد تكون مجردة منه .

وحروف التفسير هي: أي ، وقد تكون أن التفسيرية مكان أي بشرط أن تكون مسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروف ولم تقترن بالباء نحو قوله تعالى: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾[1] ، وتقديرها أي اصنع الفلك، فـ (أن) هنا حرف تفسير لأنها سبقت جملة (أوحينا) بمعنى ألهمنا أو أشرنا وهو بمعنى قلنا وجملة (اصنع الفلك) من الفعل و الفاعل والمفعول به تفسيرية لا محل لها من الإعراب، لأنها فسرت الجملة التي قبلها (أوحينا) .

وإن و أن لا تعد حرف تفسير مع فعل القول بلفظه، وإذا كانت أن مسبوقة بحرف الجر باء صارت مصدرية لا تفسيرية، إن الجمل المفسرة من غير حرف تفسير هي ما يطلق عليها جملة الاشتغال مثل : (الجواب كتبته) [2] .

4- الجملة الاعتراضية : الجملة المعترِضة بكسر الراءْ ويجوز فتحها، أي المعترض بها من باب الحذف والإيصال، إي حذف حرف الجر و إيصال الضمير المتصل (ها)، و الجملة المعترضة هي التي تعترض بين شيئين متلازمين في الكلام كالفعل والفاعل ، والمبتدأ و الخبر وما إلى ذلك ، وفائدة الاعتراض في الكلام هي تقوية الكلام وتحسينه أو تبيانه كما يتضح ذلك في الأمثلة التي سنبين فيها أين يقع الاعتراض في الكلام:

---

[1]- سورة التوبة : آية 69

[2]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، ص 613،614

4-أ – الاعتراض بين الفعل و مرفوعه : كما يقول الشاعر :

شجاك أظن ربع الضنى غنينا | ولم يعبأ بعذل العاذلينا

جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب

فعل فاعل

4-ب- الاعتراض بين الفعل و منصوبه : كما في قول أبي النجم في إحدى أراجيزه :

و بدلت – والدهر ذو تبديل – هيفا دبورا بالضب و الشمائل

جملة من مبتدأ وخبره

فعل مفعول به

4-ج- الاعتراض بين المبتدأ و خبره : كقول الشاعر المخضرم ابن أوس :

رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن – لا تكذب – نساء صوالح

جملة فعلية

4-د- الاعتراض بين ما أصله مبتدأ و خبر : كقول الشاعر المخضرم الشامخ :

لعلك – والموعود حق لقاؤه – بدا لك في تلك القلوص بدء

جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب

4-هـ- الاعتراض بين القسم وجوابه : تقع الجملة المعترضة بين القسم و جوابه كما في قول الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني :

لعمري – وما عمري عليا بهين – لقد نطقت بطلا علي الأقارع

جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب

4-و- الاعتراض بين الشرط و جوابه: كما في قوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة﴾[1] ؛ (ولن تفعلوا) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

4-ز- الاعتراض بين الموصول و صلته: الصلة و الموصول شيئان متلازمان مثل الشرط وجوابه .

والقسم وجوابه وما إلى ذلك من الجمل الاعتراضية، تعترض أيضا بين الموصول وصلته كما جاء في صدر بيت جرير من البسيط إذ يقول : ذاك الذي – و أبيك – يعرف مالكا[1] ، (وأبيك) جملة اعتراضية

4–ح– الاعتراض بين المجرورين و المتضايفين وغيرهما: القصد بالمجرورين (المضاف إليه والمضاف) و(الجار و المجرور)، وهما من الأشياء المتلازمة في اللغة العربية مثل: (هذا خلق بـ – والله– المحسنين)، (والله) جملة اعتراضية .

4–ط– جملة الاختصاص : قالت هند بنت عتبة في غزوة أحد :

نحن بنات طارق نمشي على النمـارق

إن تفوزوا نعانق و إن تخوروا نفـارق

الشاهد في قولها: (نحن بنات طارق، نمشي على النمارق)؛ وصفت بنات قريش ببنات طارق، وجملة التخصيص هنا هي (نحن بنات طارق) .

4–ك–الاعتراض بين حرف التنفيس والفعل: فيكون أن تقع الجملة الاعتراضية بين حرف التنفيس والفعل، ومن ذلك قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

وما أدري و لسوف – أخالُ– أدري أقوم آل حصنٍ أم نساءُ

4–ل– الاعتراض بين قد و الفعل: ويمكن أن تقع الجملة الاعتراضية بين قد التحقيقية أو التقليلية والفعل الذي بعدها، ومن ذلك قول الشاعر :

أخالد قد – و الله – أوطئت عشوة و ما قائل المعروف فينا يعنن .

5– الجملة الواقعة جوابا للقسم: وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب سواء أذكر فعل القسم أم لم يذكر، كقولنا: (أقسم بالله لأفعلنّ كذا وكذا)، فـ(لنفعلن كذا و كذا)؛ جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم ، وحروفه هي: الواو؛ إذا جاءت في أول الكلام وجاء بعدها اسم معرفة مجرور

والباء:(بالله)؛ تكون للقسم عندما تسبق بفعل القسم أو ما جاء في معناه،كقولك:(أقسم بالله العظيم)

وتاء القسم: (تالله)؛ تكون التاء حرف قسم فتجر لفظ الجلالة المقسم به، كقول الشاعر الأخطل الصغير:

تالله ما معنى الوجود وحكمه حكم الفناء وأمره لنفاذ

5–أ– أنواع القسم: هو نوعان صريح ظاهر وهو ما كان بالألفاظ الموضوعة للقسم، وغير صريح ولا ظاهر، وهو ما استعمل للقسم مما وضع لغيرك مثل: لعمرك، وعلم الله، وعلي عهد الله، ومن الأفعال أفعال فيها معنى اليمين، فتجري مجرى أحلف كشهد بالله أي حلف فتكون الجملة إذا جملة فعلية، وأما جملة القسم اسمية، كقولك: (لعمرك أو لعمر أبيك أو لعمر الله)، بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف تقديره قسمي أو حلفي وحذفوا الخبر لطول الكلام بالمقسوم عليه .

---

[1]– إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، ص 618،619

6- جملة جواب الشرط غير الجازم: وهي لا محل لها من الإعراب كما جاء في الحديث الشريف: (إذا لم تستح فافعل ما شئت)، و أدوات الشرط الغير الجازمة هي: إذا ، كيف ، لو ، لولا ، كلما ، أما ، لوما .

7-الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب: الجملة التابعة من الجمل هي جملة لا محل لها من الإعراب كقولك: (نجح زيد ورسب عمرو)، فجملة (رسب عمرو) جملة فعلية من فعل وفاعل لا محل لهما من الإعراب لأنها معطوفة بـ(الواو) على جملة (نجح زيد)؛ التي ليس لها محل من الإعراب لكونها ابتدائية و استئنافية، هذا إن لم تقدر (الواو) للحال فإن قدرت (الواو) للحال كانت بقد .

الفصل الثاني

البناء في الجملة الإسمية؛ الانواع والمكونات

- **تمهيد:**

اختلف النحاة في أصل المرفوعات فقيل: المبتدأ، أما الفاعل فهو فرع عنه، ووجهه انه مبدوء به في الكلام، وأنه لا يزول عن كونه مبتدأ وان تأخر ، والفاعل تزول فاعليته ان تقدم، وان المبتدأ عامل ومعمول والفاعل معمول لا غير،

وقيل كلاهما الأصل وليس بمحمول عن الأخر ولا فرعا عنه، والخبر كذلك أحد المرفوعات؛ حيث يأتي بعد المبتدأ ليتمم معه معنى الجملة ويحققان فائدة، وحكمهما الرفع، وسوف نسترسل في كلامنا عن كل واحد منهما: أي إننا سنتحدث عن المبتدأ وكل ما يتعلق به من مسائل، ثم ننتقل بعدها إلى الحديث عن الخبر، ولكن قبل هذا كله سنتحدث عن الجملة الخبرية بنوعيها المؤكدة والمنفية وذلك لان الخبر محل الفائدة، ومدار الصدق والكذب المتقدمين، فهو المقصود الأعظم في نظر البلغاء، لان مباحثه أكثر ولأنه الأصل، والإنشاء فرعه.

المبحث الأول: الجملة الخبرية :

1- الجملة الخبرية المؤكدة والمنفية :

أ- الجملة الخبرية المؤكدة:

التوكيد لغتان، يقال : تأكيد و توكيد، بالهمزة ،وبالواو الخالصة، فالتوكيد مصدر وكّد، يوكّد ، توكّيدا، والتأكيد مصدر أكد ، يؤكد ،تأكيدا ، أي أوثقه إيثاقا ، وفائدته تمكين المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل[1]

تؤكد الجملة الخبرية المطلقة في حالة الإثبات بأدوات التوكيد الخاصة بالجملة الاسمية ، وهي: " إن، وكأن، ولكن،وضمير الفصل، وتؤكد كذلك بالأساليب المشتركة لتأكيد الجملة الاسمية والفعلية، وهي النفي،والاستثناء ،والعطف،والقسم، والجملة الاعتراضية[2]، وتهتم بتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ دون توكيد المفردات.

ب- الجملة الخبرية المنفية:

النفي كالإثبات لا يكون إلا خبرا أي انه يحتمل الصدق أو الكذب ، فهو أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما تردد في ذهن المخاطب[3] ، فلا تكون الجملة منفية في تلك الجملة، إلا حين تكون مصدرة بأدوات من أدوات النفي وهي : (ليس ، ما ، ولا، ولم، ولما ، ولن، وان).

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب. في (و ك د)

[2]- أريج عبد الله عبد الغني نعيم: رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، السنة الدراسية، 1425 هـ/ 1426 هـ ص 204

[3]- مهدي المخزومي : النحو العربي نقده وتوجيهه، ص 246

فهذه الأدوات منها ما يختص بنفي الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والأصل في الكلام هو الإثبات، وما النفي إلا عارض يعرض على بناء الجملة لا يغير شيئا في تركيبها، ولكن يغير مضمونها [1]، فينعدم عدم ثبوت المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء، وذلك لأنه يتجه في حقيقة إلى المسند وأما المسند إليه فلا ينفى.

أولا: المبتدأ:

1- تعريف المبتدأ : المبتدأ اسم مرفوع، عادة تبتدئ به الجملة الاسمية فهو أساسها مثل: العلم نور والجهل ظلام، فالمبتدأ مرفوع بالابتداء والابتداء معنوي (لا يذكر) لذلك يعرف النحاة المبتدأ بقولهم : (هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية للإسناد، والعامل اللفظي مثل الفعل والحرف) [2]

ويعرفه سيبويه في كتابه فيقول : (المبتدأ كل اسم ابتدأ ليفي عليه كلام، وعلامته الإعرابية الرفع ، ويكون معرفة ...) [3]

2-أنواع المبتدأ: المبتدأ نوعان : مبتدأ صريح، ومبتدأ مؤول، ونضعهما في المخطط الآتي[4] :

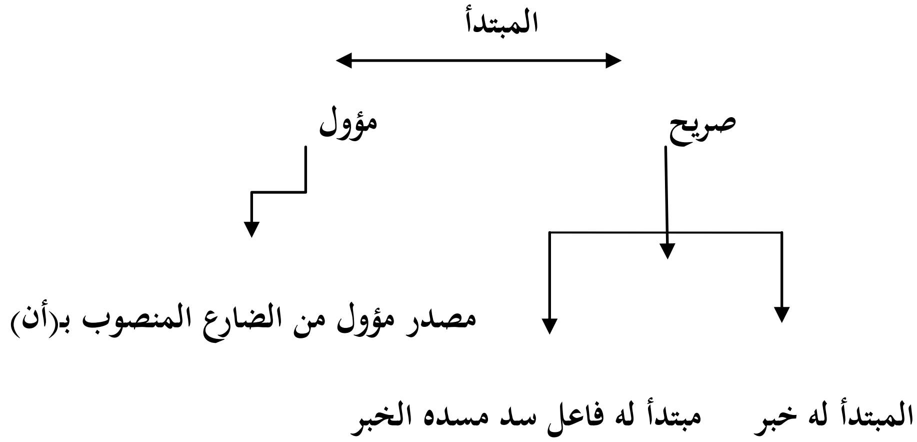

أ- المبتدأ الصريح : هو ذلك الاسم المصرح به الظاهر في لفظه ولا يحتاج إلى تأويل كقولنا: الله ربنا.

---

[1]- **في بناء الجملة العربية، ص 358**

[2]- **إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب، ص10**

[3]- **سيبويه : الكتاب،ص278**

[4]- **إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب ، ص11**

ب– المبتدأ المؤول: هو عكس الصريح، وهو الفظ الغير المصرح به ،وإنما يقدر ويؤول تأويلا من الجملة كقوله تعالى: ﴿وأن تصوموا خير لكم ﴾ [1]

3– أحوال المبتدأ : وهناك أحوال يكون عليها المبتدأ هي كالآتي: [2]

- يكون اسم معرفة مرفوعا ، مثل : العفاف زينة الفقر.
- يكون جامدا، أو مشتقا، فالجامد يحتاج إلى خبر يكمل معناه ،كما في الأمثلة أعلاه ، أما المشتق فلا خبر له ،وإنما يليه فاعل أو النائب الفاعل يسد مسد الخبر، مثل : ما نجح الكسول
- يكون المبتدأ صريحا : مثل الإنسان مفطور على الخير.
- يكون المبتدأ مؤولا مثل: ﴿ وأن تصوموا خير لكم﴾ [3]

4– المبتدأ بين التنكير والتعريف :

يجب على المبتدأ أن يكون نكرة في الغالب، لان الغرض من الإخبار الإفادة، وهي منتفية إذا كان المبتدأ نكرة، فالنكرة مجهولة، والمبتدأ محكوم عليه بالخبر، والحكم على المجهول لا يصح، وعليه فان المبتدأ لا يكون إلا مسبوغا، وهناك شروط للنكرة حتى يجوز الابتداء بها، وهي نفسها المسوغات الابتداء بالنكرة[4]، وهي كثيرة نذكر منها :

- إذا كانت اسم شرط، نحو: (من سل سيف البغي قتل له).
- إذا كان اسم استفهام، نحو: (من فعل هذا؟) و(ما عندك؟) .
- إذا وقعت بعد استفهام أو نفي ، نحو: (هل عود يفوح بلا دخان) ، (ما خل لنا.
- إذا وقعت بعد (رب) ، نحو: (رب عذر أقبح من ذنب).
- إذا وقعت بعد (كم) الخبرية ، نحو: (كم نصيحة بدلناها).
- إذا وقعت بعد ظرف أو مجرور بالحرف، نحو: قوله تعالى (وفوق ذي علم عليم)،
- إذا كانت دعاء، نحو: (ويل للظالمين).
- إذا وقعت بعد (لولا) ، نحو: (لولا الاجتهاد ساد الناس كلهم) .

ثانيا : الخبر

1– تعريف الخبر: هو ما نخبر به عن المبتدأ، وهو اللفظ الذي يكون المعنى مع المبتدأ ، فإذا كان المبتدأ هو المحكوم عليه فالخبر هو المحكوم به؛ أي هو الحكم فيكون مجهولا لدى السامع لا يعرفه إلا بعد النطق به

---

[1]– سورة البقرة : آية 187

[2]– حبيب مغنية: الوافي في النحو والصرف.(دط)، دار المكتبة الهلال ،بيروت، لبنان ،ص106،107

[3]– السورة السابقة : آية 184

[4]– أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية .دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان (د.ت) ص 104،105

فالخبر إذن يتمم المعنى الأساسي للجملة الاسمية، ويسمى كذلك المسند ويكون مرفوعا ونكرة[1].
أما ابن هشام (ت 761هـ) فيعرف الخبر بقوله: (هو ما تحصل به الفائدة مع المبتدأ)[2]، وقد جعل ابن السراج (ت216هـ) الخبر محل اهتمام من طرف المتكلم والسامع معا، فقال: (الاسم الذي هو خبر للمبتدأ، هو الذي يستفيده السامع ويصدر به المبتدأ كلاما، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب)[3]

2- أنواع الخبر: للخبر أنواع يمكن حصرها في المخطط الآتي[4] :

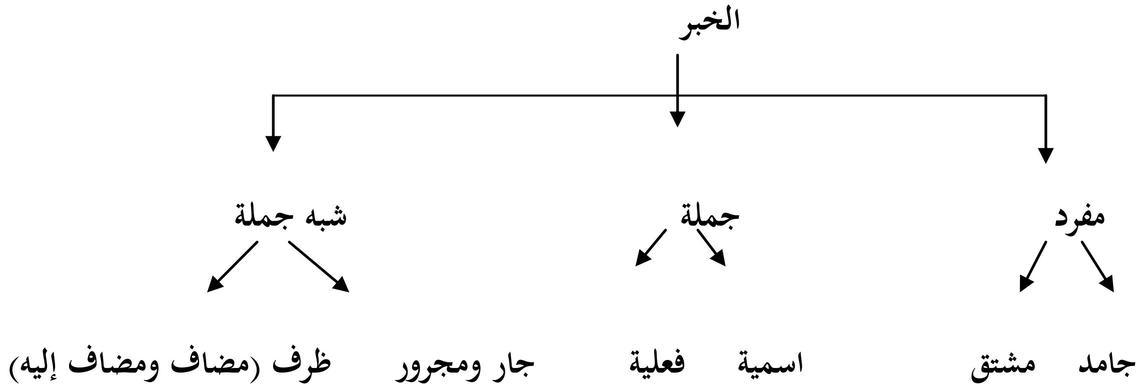

أ- الخبر المفرد : الخبر المفرد هو اسم ظاهر وصريح نحو: (الله واحد)، فـ(الله) مبتدأ، و(واحد) خبر وقد جاء اسم صريح، والخبر المفرد يكون جامدا أو مشتقا فيعرض له السيوطي في قوله : (فالمفرد ما للعوامل عليه تسلط على لفظه... وهو قسمان: جامد ومشتق، فالمشتق ما دل على متصف مصوغا من مصدر كضارب ومضروب، وحسن وأحسن منه، والجامد على خلافه ، فهو لا يحتمل ضميرا نحو: زيد أسد، لا بمعنى شجاع)[5]، ومن خلال القول يتضح لنا الخبر المفرد يكون إما جامدا أو مشتقا .

ب- الخبر الجملة: يكون الخبر جملة في كل من الجملة الاسمية أو الفعلية بحسب المثالين الآتين :

أ- جملة اسمية : في قوله تعالى : ﴿أولئك مأواهم جهنم﴾[6]

أولئك ← مبتدأ

مأواهم جهنم ← الخبر

---

[1]- ابن السراج: الأصول في النحو:تحق: الحسين الفتلي ،(دط) ، العراق 1973 ،ج1 ، ص 63،62

[2]- ابن هشام: شرح شذور الذهب،(دط) دار الفكر ، بيروت ، لبنان،ص 46

[3]- المرجع نفسه . ص 236

[4]- ابن السراج: الأصول في النحو:تحق: الحسين الفتلي ،(دط) ، العراق 1973 ،ج1 ، ص 62،63

[5]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب، ص15 .

[6]- سورة النساء : آية 121

ب– جملة فعلية : في قوله سبحانه تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾[1]

مبتدأ ← والشعراء ، الخبر ← يتبعهم الغاوون

ج– الخبر شبه جملة: فيكون جارا أو مجرورا ، أو ظرفا (مكان أو زمان) : فالجار و المجرور نحو قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[2]، وقولك: الأدب في التواضع، وقوله تعالى: ﴿والركب أسفل منكم﴾[3]، فكل من شبه الجملة المتكونة من الجار والمجرور في المثالين الأول والثاني(لله) و(في التواضع)، وشبه الجملة المتكونة من الظرف (أسفل منكم) في محل رفع خبر

ويشترط في الخبر الظرف أو الجار والمجرور أن يكون تامّين[4]؛ أي يحصل الإخبار به فائدة بمجرد ذكره، وقال في هذا الشأن ابن مالك في ألفيته:[5]

واخبر بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن آو استقر

3 **– أحوال الخبر:** يكون الخبر اسم صفة مشتقة، أي:

- يكون اسم فاعل؛ كقولك: الإحسان أيسر.
- يكون اسم مفعول؛ كقولك : الحسود مقتول بحسده.
- يكون صفة مشبهة؛ كقول الله تعالى: ﴿بلى وهو الخلاق العليم﴾ [6]
- يكون من أفعال التفضيل؛ كقولك: (رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام)
- أما ما جاء من الأخبار جامدا فإنما يؤول بمشتق،كقولك: أنا عربي أسد في مواجهة الأعداء.

4– اقتران الخبر بالفاء: يقترن الخبر بالفاء الرابطة في الأماكن الآتية:

أ– في خبر كل اسم موصول وقعت صلته جملة فعلية مستقبلة المعنى، أو ظرفا أو جارا ومجرور، مثل: (الذي في بيتنا محترم).

ب– في خبر كل نكرة عامة وصفت بجملة فعلية مستقبلة المعنى أو بظرف، أو جار ومجرور مثل : (طالب عندنا فمحترم).

ج– خبر المبتدأ واقع بعد أما الشرطية، كقولك: (أما التلميذ فنشيط).

1– **سورة الشعراء : آية 224**

2– **سورة الفاتحة : آية 2**

3– **سورة الأنفال : آية 42**

4– **عباس حسن: النحو الوافي ص433**

5– **صبيح التميمي: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، (ط2)، دار الهداية، قسنطينة الجزائر،1990 م،ج2 ،ص07**

6– **سورة يس : آية 81**

6- تعدد الخبر[1] : يكون للمبتدأ الواحد خبران أو أكثر، كقولك: (التلميذ مجتهد، دءوب، متواضع)، وهذا التعدد في الخبر يكون على ثلاثة أنواع وهي :

6-1- تعدد ممتنع العطف حين يتعدد الخبر في الفظ وتشترك الألفاظ المتعددة في تأدية المعنى واحد هو المعنى المقصود ، مثل : (الرجل طويل قصير؛ أي متوسط).

6-2- تعدد موجز فيه العطف وعدمه حين يتعدد الخبر لفظا ومعنى، بحيث يكون كل واحد مخالفا للآخر، مثل: (صحيفتنا علمية أدبية سياسية).

6-3- تعدد وجب العطف حين يكون تعدده تابعا لتعدد المبتدأ في نفسه حقيقة أو حكما، مثل: (الناجحون تلميذ وشاب كهل)

7- العلاقة بين المبتدأ والخبر :

عرفنا في هذا الفصل كل من المبتدأ والخبر من حيث المفهوم، والأحوال، والأنواع ، وبين أحوال الخبر وأنواعه علاقة تربط بينهما حتى يؤديا معنى مفيدا ذا دلالة واضحة، والعلاقة بينهما قد تكون من حيث التركيب، أو من حيث الحكم، الترتيب أو الذكر والحذف؛ فأما الحكم فكل من المسند والمسند إليه متطابقان في الحالة الإعرابية (الرفع)، كما يتطابقان في النوع والجنس وغيرها، وأما في الترتيب فالأصل في الجملة الاسمية أنها تبتدئ بالمبتدأ أولا ثم الخبر، ولكن هناك حالات يكسر فيها هذا الترتيب؛ حيث يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا أو جوازا وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر معا أو كل واحد على حدا وهذا ما سنتطرق إليه.

7-1-العلاقة بين المبتدأ والخبر في الحذف : لدينا ثلاثة حالات نبينها في الشكل التالي :

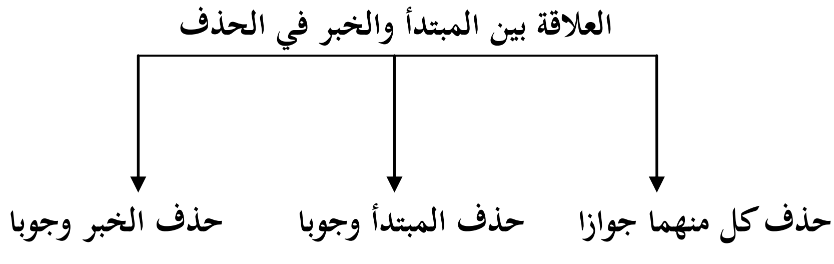

أولا: حذف المبتدأ، أو الخبر أو هما معا[2]: الأصل في المبتدأ والخبر الثبوت، لكن النحاة جاوزوا حذف أحدهما مع بقاء الأخر مع الإبقاء على قرينة تدل على المحذوف، نحو قوله تعالى: (سلام قوم منكرون)، ف(سلام): تدأ وهو نكرة، وخبره محذوف جوازا تقديره: (عليكم)، و(قوم): خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره: (أنتم قوم منكرون).

[1]- بركات يوسف هبود: شرح شذور الذهب، ص 48،47

[2]- إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب، ص29،28

وقد يحذف المبتدأ والخبر معا في سياق دال عليهما، وذلك بعد حرف الجواب كقولك: (نعم) لمن سألك، أناجح أنت؟ فقلت: نعم، والتقدير: (نعم أنا ناجح)، مبتدأ وخبر محذوفان بعد حرف الجواب.

ثانيا: حذف المبتدأ وجوبا: يحذف المبتدأ وجوبا في بعض الحالات منها[1]:

1- إذا كان المخصوص بالمدح أو الذم خبرا له، مثل : نعم الرجل الكريم.

2 - إذا كان خبره مصدرا نائبا عن فعله، كقولك: صبر جميل ، سمعا وطاعة ، فالتقدير هو: صبر صبر جميل، وأمري سمع وطاعة.

3- إذا كان خبره نعتا مقطوعا للمدح والذم أو الترحم : مثل: سلم على آل النبي الكرام.

4- إذا أخر خبره بقسم، كقولك: (في ذمتي لا تؤمن بما علي من فرائض)، وهناك من يعتبر أن المبتدأ يحذف حسب نوعين من الحذف: الجائز والواجب، وبما أن المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة الاسمية، لذلك فوجوده مهم في الجملة، إلا أنه قد يحذف منها، ولا يحذف إلا إن دل عليه ويكن الحذف في المبتدأ كالآتي:[2]

أ–الحذف الجائز : وذلك إن دل عليه دليل مقولي، كأن يكون في جواب عن سؤال: أين علي؟ فتجيب: مسافر ، ف(مسافر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره(علي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ب– الحذف الواجب: وله مواضع أهمها ما يلي :

- في أسلوب المدح والدم.
- أن يكون مبتدأ القسم .
- أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد (لاسيما).

ثانيا : **حذف الخبر**: يحذف الخبر في أربعة حالات وهي :[3]

1– إذا كان المبتدأ لفظا صريحا للقسم، كقولك : لعمرك، لأقاتلنّ العدّو، فجاء الخبر محذوف لأن المبتدأ ورد بلفظ غلب استخدامه في القسم، ودل دلالة صيحة عليه.

2– إذا تلا المبتدأ واو العطف دالة على المصاحبة أو المعية، كقولك : كل جندي وسلاحه، وكذا في المثال: الأخ وأخوه؛ فالترتيب في هذه الجملة جاء على النحو الآتي: المبتدأ + واو المعية + العطف ثم الخبر المحذوف المقدر بلفظ (متلازمان)، وإذا لم تكن الواو العاطفة للمعية نصا جاز الأمران، إثبات الخبر وحذفه مثل الجار والمجرور.

---

[1]– حبيب مغنية: الوافي في النحو والصرف ،ص118،117

[2]– عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، (دط)، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص91–93

[3]– حبيب مغنية: الوافي في النحو والصرف ،ص 123،122

3- أن يكون خبرا لمبتدأ بعد (لولا) امتناعية، نحو قوله تعالى: ﴿لولا أنتم لكنّا مؤمنين﴾[1]، ف(لولا) في هذا المثال هي حذف امتناع لوجود، وتقدير الكلام هو: (لولا أنتم موجودون لكنّا مؤمنين)، كما نجد في (لو) التي تفيد الامتناع؛ يجب حذف الخبر الذي يأتي بعدها[2]

4- إذا وقع المبتدأ حالا، لا تصلح أن تكون خبرا المبتدأ ، وذلك إذا كان المبتدأ مصدرا مضافا إلى معمول هو اسم تفضيل مضاف إلى المصدر،كقولك: (ضربي العبد مسيئا).

2- العلاقة بين المبتدأ والخبر في التقديم والتأخير:

أولا : **تقدم المبتدأ**[3]: الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر ، وفي بعض الحالات يكون العكس، فيتأخر المبتدأ عن الخبر، مثل قول أبي العلاء المعري:

تعب كلها الحـياة فما أعجب إلا في راغب في ازديــاد.

ويكون تقدم المبتدأ واجبا في أربعة مواضع هي :

أ–أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي تتصدر الجملة من (أسماء الشرط، والاستفهام، وأسماء المقارنة)، وكم الخبرية، و الأسماء المقترنة بلام الابتداء، والسماء الموصولة المقترنة أخباره بالفاء،وما التعجبية وغيرها، مثل: (من القادم؟)، و(ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا).

ب- أن يكون المبتدأ مقصورا على الخبر ، مثل: " ما محمد إلا رسول، إنما علي الإمام.

ج- أن يكون خبره جملة فعلية، مثل: (العلم يحرسك وأنت تحرس المال)، فلو تقدم الخبر في هذه الجملة لقلنا: (يحرسك العلم)، ولا تقبل الجملة إلا فعلية و يعد (العلم) فاعلا .

د- إذا كان المبتدأ أو الخبر معرفتين أو نكرتين متساويين في التعريف والتخصيص، ولا قرينة تبين المراد، مثل: (أكبر منك سنا أكثر منك تجربة)[4]

ثانيا: **تقدم الخبر على المبتدأ**: هناك حالات يتقدم الخبر فيها على المبتدأ:

أ- **تقديم الخبر وجوبا**: يتقدم الخبر وجوبا على المبتدأ في أربعة حالات، وهي:

أ-1- إذا كان من الكلمات التي لها حق الصدارة في الكلام،كقولك: (متى السفر ؟).

أ-2- أن يكون مقصورا على المبتدأ، كقولك: (ما ناجح إلا المجدّ).

أ-3- إذا كان شبه جملة والمبتدأ نكرة غير مخصوصة، مثل : (في البيت ضيف).

---

[1]- **سورة سبأ. الآية 31**

[2]- **عباس حسن : النحو الوافي ،ج1، ص 472**

[3]- **حبيب مغنية: المرجع السابق ،ص115**

[4]- **أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية، ص 129**

أ-4- إذا عاد عليه ضمير اشتمل عليه المبتدأ، مثل : (أمام الشباب مستقبلهم) .

ب- تأخير الخبر وجوبا : يتأخر الخبر على المبتدأ في عدة مواضع أشهرها:

ب-1- أن يكون المبتدأ والخبر متساويين أو متقاربين في درجة التعريف والتنكير؛ بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ، مثل: (أستاذي رائدي في العلم).

ب-2- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، مثل: (الفرق الكشافة تتحرك)، فلو قلنا: (تتحرك الفرق الكشافة) لصارت الفرق فاعلا، ونحن نريدها مبتدأ .

ب-3- أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ، مثل: (إنما التلميذ مجتهد).

ب-4- أن يكون الخبر المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء مثل : (لرجل مؤمن خير من ألف منافق)

ب-5- أن يكون المبتدأ اسم يستحق الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية وكم الخبرية، مثل : (من القادم؟) و(كم رفيق عاشرت).

ب-6- الألفاظ والتراكيب مسموعة عن العرب، مثل: (طوبى لك).

ب-7- إذا كان الخبر مقترنا بالفاء، مثل: (الذي يرافقني فمخلص).

ب-8- الخبر الواقع بعد ضمير الشأن، مثل: (قل هو الله أحد).

ب-9- المبتدأ التالي، مثل: (أما صالح فعال) .

ب-10- المبتدأ المفصول عن خبره بضمير الفصل، مثل : (الشجاع هو الناطق بالحق).

المبحث الثاني نواسخ الجملة: تعتبر النواسخ من أهم الأحكام والأحوال المتعلقة بالجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر، حيث إن حكمهما الإعرابي يتغيّر، وهي نوعان: الأفعال، والحروف؛ فأما الأفعال فهي: (كان وأخواتها، ظن وأخواتها، وكاد وأخواتها)، والحروف هي :(إن وأخواتها، الحروف المشبهة ب(ليس)، ولا النافية للجنس).

المبحث الأول: **الأفعال الناقصة**: (الأفعال الناقصة هي التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول على أنه اسمها وتنصب الثاني على أنه خبرها، نحو : كان عمر عادلا)[1]، والأفعال الناقصة تنقسم إلى ثلاثة أنواع كان وأخواتها، ظن وأخواتها، وكاد وأخواتها.

المطلب الأول: كان وأخواتها :

أ- **تعريف (كان وأخواتها)** : يعرف ابن الأنباري الفعل (كان) في (الإنصاف) فيقول إنه (ليس فعلا حقيقا، بل يدل على الزمان المجرد من الحدث، ولهذا يسمى فعل العبارة، فالمرفوع به مشبه بالفعل، والمنصوب مشبه بالمفعول، فلهذا يسمى المرفوع اسما والمنصوب خبرا) [2]؛ ومن خلال هذا الرأي نقول إن (كان وأخواتها)

دخل على المبتدأ فتبقيه مرفوعا ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وهي ثلاثة عشر فعلا : (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، ما انفك، ما فتئ، ما برح ، ما دام).

[1]- **أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية د،ص 143**

[2]- **الأنباري :الإنصاف في مسائل الخلاف .دار الفكر ،بيروت ، لبنان(د.ت)، ص 326**

ويقول ابن مالك في ألفيته: [3]

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر تنصبه ك: كان سيدا عمرا

ككان، ظل، بات، أضحى،أصبحا أمسى وصار، ليس، زال، برحا

فتئ و انفك ، وهذي أربعة شبه نفي أو لنفي متّبعة

ومثل: كان، دام مسبوقا ب : ما ك:أعط مادمت مصب درهما

ب- خصائص (كان) :

تتميز (كان) ببعض الخصائص التي تميزها عن باقي أخواتها وأهمها: [4]

- **أولا** : تزاد في الحشو بلفظ الماضي فاصلة بين الشيئين الملازمين الذين ليسا جارا ومجرورا، لتدل على الزمن الماضي، وأكثر ما تكون بين (ما) التعجبية، وأفعال التعجب، نحو :(ما كان أجمل رحلتنا).
- **ثانيا** : تحذف جوازا مع اسمها بعد (إن)، و(لو) الشرطيتين للتخفيف، نحو: (يسير مسرعا إن راكبا وإن ماشيا)، ونحو: (التمس ولو خاتما).
- **ثالثا** : قد تحذف وحدها وجوبا، ويبقى اسمها وخبرها، ويعوض عنها ب(ما) الزائدة، نحو: (أ مّا أنت سامعا أتكلم) والأصل : (لأن كنت سامعا أتكلم) فحذفت لام التعليل ثم حذفت (كان) للتخفيف وعوض عنها ب (ما) الزائدة .
- **رابعا** : يجوز حذفها مع المعمولين معا ، ويعوض عنها ب(ما) نحو: (أكرم والديك إما لا، أي: إن كنت لا تكرم غيرهما، ومعنى هذا أنّ (كان) واسمها وجملة خبرها حذفت، ما عادا (لا)، فيأتي ب (ما) بدلا من (كان).
- **خامسا** : يجوز حذف نون المضارع منها، بشرط أن يكون مجزوما بالسكون، وألاّ يليه ساكنا

ولا ضمير متصل، وألاّ يكون موقوفا عليه، نحو: لم أك مهملا، فلا حذف في نحو :(لا تكونوا كذابين)، وكذلك قد تزاد الباء في خبرها إذا كانت مسبوقة بنفي، وخبرها مفرد نحو: (ما كنت بحاضر) و(لا تكن بكاذب).

ج- تصريف (كان وأخواتها) : تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام : [5]

ج-1- ما لا يتصرف مطلقا : وهي (ليس، ودام)، أي يشترط في (دام) أن تسبق ب(ما) المصدرية فيلتزم فيها صيغة الماضي، فلا يأتي منها المضارع والأمر، ولا تنصرف (ليس) لأنها فعل جامد.

ج-2- ما يتصرف تصرفا ناقصا : وهو(مازال، ما انفك، مافتئ، ما برح)،وهذه يأتي منها الماضي والمضارع فقط، فلا يأتي منها الأمر، لأن من شروط عملها النفي، وهو لا يدخل على الأمر.

ج: ما يتصرف تصرفا تاما : وهي السبعة الباقية: (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار).

---

[3]- **صبيح التميمي :هداية السالك إلى ألفية ابن مالك . ،ص07 .**

[4]- **أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية . ص146-148**

[5]- **المرجع نفسه. ص 145**

ويمكن تقسيم (كان وأخواتها) من حيث التصرف والجمود بالمخطط الآتي: [1]

قسم يتصرف كاملا فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو: (كان، أصبح ، أمسى، بات،ظل،أضحى،صار)

قسم يتصرف ناقصا في الماضي والمضارع فقط وهو: مافتئ، ما انفك، مازال (التي مضارعها يزال)، مابرح .

قسم جـامد لا يتصرف مطلقا ولا يأتي إلا في صورة الماضي دائما وهو: مادام ، وليس .

د- اسم كان وخبرها: الأصل في ترتيب جملة الأفعال الناقصة أن يأتي الاسم بعد الفعل الناقص، ثم يأتي بعده الخبر، بهذا الترتيب (كان + اسمها + خبرها)، نحو: (كان الطقس جميلا)، وقد يتقدم الخبر على الاسم في حالات وهي: [2]

د-1- الحالة الأولى :الخبر مقدم وجوبا على الاسم ،نحو: (كان في الدار صاحبها)، إذ لا يجوز هنا تقدير الاسم لئلا يعود الضمير على المتأخر .

د-2- الحالة الثانية :وجوب تأخير الخبر على الاسم ، نحو: (كان أخي صديقي)، إذ لا يجوز تقديم (صديقي) على أنه خبر ،لأنه لا يعلم ذلك لعدم وجود الإعراب، أي يحصل هنا لبس.

د-3- الحالة الثالثة: تقدم الخبر على الفعل الناقص واسمه معا، نحو: (صافيا كان الجو)، و(غزيرا كان المطر)، ولا تجوز هذه الحالة مع (ليس) و(دام)، فقد ذهب الكوفيون، والمبرد وابن السراج إلى المنع، فلا نقول: قائما ليس زيد.

المطلب الثاني: أفعال المقاربة (كاد وأخواتها):

1- **تعريفـها** : هي أفعال ناقصة، ويغلب عليها اسم (أفعال المقاربة)؛ وهي أفعال ناسخة مثل: (كان)؛ تدخل على الجملة الاسمية فتبقي الاسم، ويسمى اسمها

[1]- **عاطف فضل :النحو الوظيفي .دار الرازي ،عمان الأردن 2005، ط1،ص.98**

[2]- **المرجع نفسه .ص 101**

ويسمى خبرها، مثل: (كاد السر يفشى)، وهي تدخل على الجملة الاسمية، وتشترط أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع.[1]

وتنقسم أفعال المقاربة إلى ثلاثة أقسام:[2]

1–ما يدل على المقاربة : بمعنى القرب من وقوع الفعل أي قرب وقوع الخبر، وهي: (كاد، أوشك، وكرب)، نحو: (أوشك زيد أن يصل، ويعرفها سيبويه بقوله: (وهذه الأفعال التي هي لتقريب الأمور شبيهة ببعضها البعض، ولها نحو: ليس لغيرها من الأفعال)[3]

2–ما يدل على الرجاء : أي ما يدل على رجاء وقوع الخبر وهي : (عسى، وحرى، واخلولق)، نحو: (عسى المريض أن يشفى)، و(اخلولق الكسلان أن ينجح).

3–ما يدل على الشروع : ما يدل على الشروع والبدء في الخبر وهي : (شرع، وأنشأ ، وعلق، وطفق، وأخذ، ووهب، وبدأ، وجعل، وقام، وانبرى).

ويمكن تلخيص ما قلناه سابقا في المخطط الآتي:

مخطط أقسام كاد وأخواتها[4]

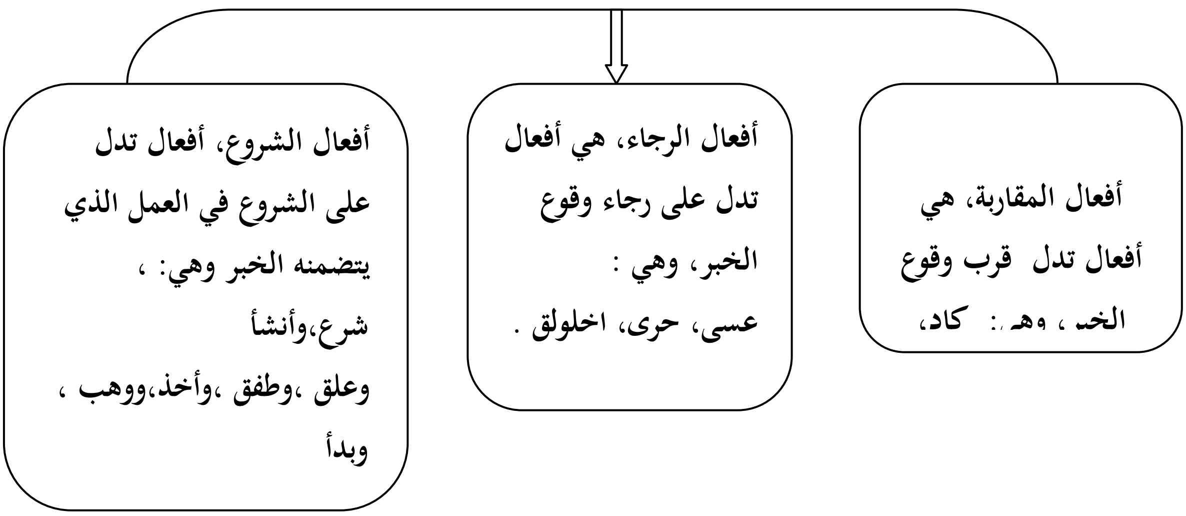

2–اقتران خبر (أفعال المقاربة) بـ (أن) وتجردها:[5]

تنقسم (أفعال المقاربة) من حيث اقترانُ خبرها بـ (أن) وتجردها إلى أقسام، ولكل قسم حكمه كالآتي:

1– أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية .،ص151

2– المرجع نفسه: الصفحة نفسها

3– سبويه:الكتاب.الهيئة المصرية العامة للكتب ،القاهرة 1977،الجزء الأول،ص449

4– عاطف فضل :النحو الوظيفي.ص111

5– أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية.ص 152

- **القسم الأول** : ما يجب اقتران خبرها بـ (أن) هي: (حرى) و(اخلولق)، من أفعال الرجاء.

أ- حرى:وتفيد رجاء وقوع الفعل ويكون في المضارع والأصل في المضارع أنه يصلح للحال والاستقبال لذلك فقد اقترن بـ(أن)

ب- اخلولق: تـفيد رجاء وقوع فعل الذي هو خبرها وتأتي تامة بشرط اقترانها بـ(أن)، نحو:
اخلولق النجم ان يضئ .

- **القسم الثاني** : ما يجب أن يتجرد منها وهي :أفعال الشروع ،لان ما تفيده هذه الأفعال هي وقوع خبرها في الحال و"أن " للاستقبال لذلك جردت منها .
- **القسم الثالث** : ما يجوز فيه الوجهان وهي: أفعال المقاربة وعسى، غير أن الأكثر في (عسى)، و(أوشك) اقتران خبرها بها (وكاد) و(كرب) تجرده منها.

3-تصرفها : [1]

كل من أفعال المقاربة والرجاع والشروع من حيث تصرفها هي أفعال جامدة ،ملازمة لصيغة الماضي ،إلا أربعة (أوشك، وكاد ، وطفق ،وجعل) فانه بشتق منها المضارع أكثر استعمالا من الماضي في (كاد، وأوشك) نحو "يكاد البرق يخطف أبصارهم " ونحو "يوشك التمر أن ينضج"

ويمكن تمثيلها بالجدول التالي :

الماضي	المضارع	المثال
كاد	يكاد	يكاد الثلج أن يسقط.
أوشك	يوشك	يوشك البترول أن ينفد .
جعل	يجعل	/
طفق	يطفق	/

4-شروط خبر كاد وأخواتها :يشترط في خبرها مايلي : [2]

[1]- المرجع السابق . ص **153**

[2]- **أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية.ص151**

*يشترط في هذه الأفعال أن يكون خبرها جملة فعلية ، فعلها مضارع رافع لضمير يعود إلى اسمها ،سواء كان مقترنا "بأن" أو مجرد منها ،نحو:"كاد الليل ينقضي أو أوشك الليل أن ينقضي".

*أن يكون الخبر متأخرا عنها ،نحو : كاد النهار ينقضي ، ويجوز أن يتوسط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها فتقول :"كاد ينقضي النهار" ما لم يكن الخبر مقترنا "بأن" فلا يجوز فيه ذلك.

5-خصائص عسى واخلولق وأوشك: [1]

- تختص عسى ،وأوشك ،و أخلولق بأن تكون تامة متى أسندت إلى المصدر المؤول فلا يحتجن إلى خبر ،نحو:"وعسى أن تكرهوا شيئا ،وهو خير لكم ".

- وتختص عسى بأمرين هما :فتح السين وكسرها ،عند اسنادها لضمير الرفع المتحرك نحو:"فهل عسيتم أن توليتم " -والفتح أجود-

المطلب الثالث : ظن وأخواتها:

هذا هو القسم الثالث من الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمهما إلى النصب على المفعولين، وهي: ظن و أخواتها ، عدها ابن مالك آخر باب نواسخ الابتداء ،لأن جزأي الإسناد فيها مستويان في النصب .

1-تعريفها: [2] هي أفعال تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الجزأين (المبتدأ والخبر) على أنهما مفعولان لها، وهي نوعين أفعال القلوب وأفعال التحويل.

2-أنواعها ودلالتها: تتنوع هذه الأفعال بحسب دلالتها ومعانيها إلى قسمين هما : أفعال القلوب وأفعال التحويل.

أ-أفعال القلوب : هي أفعال يرتبط معناها بنفس القائل ،وقلبه .فهي إما دالة على اليقين والاعتقاد، وهي تفيد في الخبر يقينا[3] ؛ وهي أربعة "وجد، وألفى، ودري، وتعلم"[4]، نحو قوله تعالى في الآية العشرين من سورة المزمل: ((تجدون عند الله هو خير))، والآية

---

[1]- **المرجع نفسه. ص 153**

[2]- **المرجع نفسه ص177**

3- **أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية.ص** 101

4- **صبيح التميمي: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك.دار الهداية ،قسنطينة.الجزائر**1990 .**ط** 2 .**الجزء** 2 **ص**215

التاسعة والستين من سورة الصافات: ((ألفوا آباءهم ضالين))، وإما تدل على الرجحان وأشهرها : ظن، حسب، زعم، خال، وعد، جعل، وهب؛ وهي تفيد رجحان الخبر والشك فيه نحو:خلت الطقس جميلا ، وقوله تعالى في الآية التاسعة عشرة من سورة الزخرف:((وجعلوا الملائكة الذين هم عابدون الرحمن إناثا))

ب –أفعال التحويل :

هي أفعال ناسخة .كذلك تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: جعل النجار الحطب بابا أي صيره بابا. فكلها تنصب المبتدأ أو الخبر على أنهما مفعولان لها .

بما في ذلك ما يتصرف منها من المضارع ، أمر ، مصدر اسم الفعل و المفعول باستثناء هب ،تعلم ،ف(هب) بمعنى افترض ،و تعلم بمعنى أعلم.فهما جامدان ملازمان لصغة الأمر.

3–أحكام الإعمال والإهمال والتعليق:

- **حكم الإعمال:**

الإعمال هو قيام النواسخ بعملها تاما ،فتنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها ،ويكون في حالة تقدم الناسخ على مفعوليه دون وجود مانع لعمله، وهو حكم يشمل كل أفعال هذا المطلب، سواء أفعال القلوب أو أفعال التحويل [1] سواء متصرفة أو جامدة نحو : هب الخير في أخي ، أب افترض وظن .

- **حكم الإهمال :**

وهو الإلغاء ، وإبطال عمل الناسخ لفظا ومحلا .بسبب عدم تقدمه على مفعوليه سواء كان يتوسطهما أو يليهما ، وهو حكم لا يجوز إلا بشرط التوسط والتأخير.

- **حكم التعليق** : هو إبطال عمل الناسخ لا محلا لوجود مانع يحول بينه وبين عمله الظاهر في مفعوليه .

يقول ابن هشام الانصاري :(هو ابطال عملها في اللفظ دون التقدير)**1** وسيبويه هو وجود لفظ بعد الناسخ له الصدارة في الكلام،فيفصل بينه وبين مفعوليه ،ويبقى ما بعد المعلق حكم الابتداء فيقع أن يبتدئ أو الخبر، والفعل والفاعل، وحكم التعليق غير مقتصر على هذه الأفعال بل يتعداها إلى نواسخ أخرى.

المبحث الثاني؛ الحـــروف:

تعد الحروف هي القسم الثاني من النواسخ والتي تسمى بنواسخ الابتداء ،التي منها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ،وهي" الحروف المشبهة بليس " وتعمل عمل "كان وأخواتها " ومنها العكس ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهي "أن وأخواتها" و"لا النافية للجنس".

1-**جمال الدين بن هشام الأنصاري :شرح قطر الندى ،ويل الصدى.(دط)، دار الأفاق 2004 ،الجزائر .ص 104**

ونبدأ دراستنا بالحديث عن "إن وأخواتها" و"لا النافية للجنس" بحكم عملهما النصب ثم الرفع ، ثم الحديث عن " الحروف المشبهة بليس ".

المطلب الأول؛ الأحرف المشبهة بالأفعال (إن وأخواتها):

1-تعريفها: إن وأخواتها قسم آخر يدخل على المبتدأ والخبر ،فينسخ حكمهما الإعرابي ،وسميت هذه الأحرف مشبهة بالأفعال لأنها مبنية الأخر على الفتح كالماضي ،ولوجود معنى الفعل في كل منها ،كالتأكيد والتشبيه ونحوهما ،مما هو من معاني الأفعال[1] وهي ستة: "إن ،وان ،وكأن ،ولكن ،ولبت ،ولعل" .

2- شروط عملها[2]: يشترط في عمل هذه الحروف ما يلي :

أ- ألا تتصل بها "ما الكافة " فإذا اتصلت بها كفتها عن عملها.

ب- يشترط في الاسم ألا يكون من الكلمات الملازمة للصدارة في جملتها ،كأسماء الشرط والاستفهام .

ج- ويشترط في خبرها ألا يكون إنشائيا، إلا الإنشاء المشتمل على (نعم، وبئس) وأخواتها من أفعال المدح والدم ،فلا يصح القول : إن المريض ساعده ،ويصح إن الأمين نعم الرجل[3].

3-معانيها : وكل حرف من هذه الحروف معنا خاصا به : [4]

فأما" إن وأن" فخر فان يفيدان التوكيد .

وتفيد كأن التشبيه ، ولكن الاستدراك ، وليت التمني ،ولعل الرجاء .

4-حذفها وحذف أحد معموليها [5]:

1- أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية .ص159

2- عباس حسن : النحو الوافي .ج1 ،ص636-637

3- عباس حسن : النحو الوافي.ص 638

4- المرجع نفسه. ج1، ص641

5- المرجع نفسه :ص635

*قد يحذف الحرف الناسخ مع معوليه أو أحدهما، وأكثر ما يكون الحذف في إن مكسورة الهمزة ،المشددة النون ،ومنه قوله تعالى : (أين شركائي الذين كنتم تزعمون ...) والتقدير : تزعمون أنهم شركائي .

*وقد يحذف خبر" إن " إذا سد مسده واو المعية ،نحو: انك وخيرا أي : انك مع الخير ، أو سد مسده الحال، نحو: قول الشاعر :

إن اختيارك ما تبغيه ذا ثقة   بالله مستظهرا بالحزم والجد

ويجب حذف الخبر بعد "ليت شعري" على أن تذكر بعده جملة مصدرة باستفهام ،نحو:ليت شعري متى تنهض الأمة؟[1]

5- فتح همزة" إن "وكسرها : لهمزة (إن) ثلاثة أحوال وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين:

أ- وجوب كسر همزة "إن "[2] تكسر همزة إن في المواضع التالية:

- إذا وقعت في ابتداء الكلام، نحو:"إن الله غفور رحيم" البقرة 173
- إذا حكيت بقول أي وقعت بعد القول : "إني عبد الله " مريم 30
- إذا وقعت جواب القسم :نحو :والله إن الموت حق.
- إذا وقعت خبر عن اسم عين ،نحو: الجاحظ انه أديب العربية .
- إذا وقعت في صدر جملة الحال ،نحو: قصدته واني واثق شجاعته.
- إذا وقعت في صدر جملة الصلة (أي بعد اسم موصول) نحو: زارني الذي انه كريم.
- إذا وقعت بعد حتى الابتدائية.
- إذا وقعت بعد حيث ،نحو: جلسنا حيث الهواء عليل .
- إذا وقعت بعد إذا ،نحو: جئتك إذ إن أخي مسافر .
- إذا وقعت بعد ألا وإذا وقع في خبرها اللم المزحلقة ،وإذا وقعت في صدر جملة الصفة[3].

ب-وجوب الفتح : [4] يجب فتح همزة إن إذا تحتم تقديرها مع معموليها بمصدر يقع في محل رفع أو نصب أوجر كالأتي :

1- **عاطف فضل: التطبيق النحوي .ص123**

2- **المرجع نفسه :ص124**

3- **عبده الراجحي:التطبيق النحوي .ص-152-151**

4 - **المرجع نفسه.ص153**

- أن يكون المصدر فاعلا : نحو:يسعدني أنك موفق
- أن يكون المصدر مفعولا به :نحو: عرفت أن زيدا مسافر .
- أن يكون المصدر بعد حرف الجر ،مثل : فرحت بأن زيدا ناجح .
- أن يكون المصدر في محل رفع المبتدأ : مثل : من صفاته أن يساعد المحتاج .
- وبعد لولا :مثل :لولا أنك مجد ما نجحت . [1]
- أن يقع المصدر خبرا بشرط أن يكون المبتدأ اسم معنى :مثل : الثابت أنه فعل ذلك.
- أن يقع المصدر مستثنى :مثل : تعجبني أخلاقه إلا أنه كثير النسيان.

ج- جواز الأمرين : أي :(فتح همزة "إن" وكسرها): [2]

وذلك في مواضع أشهرها :

- أن تقع بعد كلمة "إذا" الدالة على المفاجأة ، نحو: استيقظت فإذا إن الشمس طالعة ، وفتحت النافذة، فإذا إن المطر نازل
- أن تقع صدرا في جملة هي جواب للقسم وليس في خبرها اللام ، نحو : لعمرك إن الرياء فاضح أهل
- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب ،وليس في خبرها اللام ،نحو: علمت أن الدين عاصم من الزلل.
- أن تقع بعد فاء الجزاء ،نحو: من يرض بالجريمة فانه شريك في الإساءة.
- أن تقع في المبتدأ هو قول ، أو في معنى القول ،وخبرها قول والقائل واحد :نحو: "قول: إني معترف بالفضل لأصحابه ،وكلامي إني صنيع الأصدقاء"[3]

المطلب الثاني: الحروف المشبهة بـ (ليس):

1- **تعريفها**: ليس فعل ماضي ناقص يفيد معنى النفي، ويدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ويسمى اسمه وينصب الخبر ويسمى خبره.وقد عرفت العربية أربعة حروف تفيد معاني النفي وتعمل عمل ليس، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي: "ما، لا، لات، إن "[4]، ويعرفها أحمد الهاشمي فيقول: " الأحرف المشبهة بليس هي أحرف نفي تعمل عملها وتؤدي معناها ..." [5]، أي أنها حروف ناسخة تعمل عمل كان وأخواتها

ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، بشروط خاصة لكل حرف. **"ما" وشروط عملها** : وهي تعمل عمل ليس في لغة الحجازيين ولذلك تسمى ما الحجازية، ويشترط في عمله أربعة شروط [6] :

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[2]- عباس حسن: النحو الوافي .ج1،ص653-654

[3]- المرجع نفسه .ص665

[4]- عبده الراجحي :التطبيق النحوي.ص129

[5]- أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية .ص156

[6]- المرجع.نفسه ص156

والثالث : أل تزاد بعدها إن. والرابع : ألا ينتقض نفي خبرها "بال" ،فان استوفت جميع شروطها عملت عمل ليس .نحو :"ما هذا بشرا ،ونحو: ما حسن أن يمدح المرء نفسه".

3-"لا" وشروط عملها : هي حرف يفيد النفي ،ويعمل عمل ليس في لهجة الحجازيين و تهمل في لهجة تميم ،فتقول : لا خير ضائعا[1].و تعمل بالشروط التي تقدمت للفظة "ما" ،ويزاد على ذلك:

-أن يكون اسمها وخبرها نكرتين،نحو: لا أحد ناجيا من الموت ،وقد يحذف خبرها غالبا.

-ولا يزاد بعدها "إن".

4-"لات "وشروط عملها : "لات" والأصل فيها هي "لا" ثم زيدت تاء التأنيث للمبالغة [2] وهي حرف نفي تعمل عمل" ليس "بشروط أخواتها ، إلا أن هناك شرطين آخرين لابد منهما لإعمالها وهما:

-أن اسمها وخبرها لا يجتمعان ، بل لابد من حذف أحدهما والأكثر حذفا اسمها.

-أنها لا تعمل إلا في كلمات تدل على الزمان ،(حين ،وساعة،وأوان) نحو: تندم الآن و لات حين مندم.

5-"إن" وشروط عملها : [3]

-إن حرف لنفي الزمان الحالي عند الإطلاق وإعماله وإهماله سيان ،ولكن الذين يعملونه يشترطون الشروط الخاصة بإعمال "ما" النافية إلا الشرط الخاص بعدم وقوع" إن "الزائدة بعدها .

6- خبرها : يجوز أن يتقدم خبر (ما ،إن، لا) على اسمها بشرط أن يكون شبه جملة؛ نحو: ما للسرور دوام .

- يجوز أن يقترن خبر"ما" بالباء الزائدة نحو : "وما ربك بظلام للعبيد" فصلت الآية 46.

↓

مجرور لفظا منصوب محلا.

-تستعمل ما أحيانا نافية مهملة على لغة تميم ، فتبقي اسمها وخبرها مرفوعين ،نحو: ما الصديق مخلص

نافية مبتدأ خبر

المطلب الثالث: (لا) النـافية للجنس :

1- **تعريفها**: وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل" إن " من نصب المبتدأ أو رفع الخبر وتفيد نفي الحكم عن جنس اسمها ،وسماها النحاة لا النافية على سبيل التنصيص أو على سبيل النص لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير الاحتمال الأكثر من معنى واحد[4].

---

[1]- عبده الراجحي :التطبيق النحوي.ص133

[2]- أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية .ص157

[3]- عباس حسن: النحو الوافي .ج 1 .ص 547

[4]- عبده الراجحي :التطبيق النحوي.ص167

2- شروط عملها :

لا النافية للجنس حرف ناسخ من أخوات "ان" ينصب الاسم ويرفع الخبر ولكنها لا تعمل هذا العمل إلا بشروط ستة[1]:

- أن تكون نافية، فان لم تكن نافية لا تعمل مطلقا.
- أن يكون الحكم المنفى شاملا جنس اسمها كله، أي منصبا على كل فرد من أفراد ذلك الجنس،

فان لم يكن كذلك لا تعمل عمل إن .نحو:" لا كتاب واحد كافيا .

- أن تكون نافية للجنس نصا، لا احتمالا .
- أن يكون اسمه وخبرها ناكرتين.
- أن يكون اسمها متصلا بها .
- عدم تقدم خبرها عليها .

3- تكرار "لا" مع النكرة: إذا تكررت "لا" وكان اسمها متصلا بها :نحو:"لا حول ولا قوة إلا بالله " جاز فيه خمسة أوجه[2]:

1- إعمال المكررتين ،وبناء اسميهما على الفتح (وهو الأصل).

2-إلغاء المكررتين ورفع ما بعديهما ،إما بالابتداء إما عاملتين عمل ليس ،فتقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

3-إعمال الأولى وبناع ما يليها ،وإلغاء الثانية ورفع ما بعدها .

4- إلغاء الأولى ورفع ما يليها وإعمال الثانية وبناء ما بعدها.

5-إعمال الأولى وبناء ما يليها وإلغاء الثانية ونصب ما بعدها عطفا على المحل .

4- في حكم نعت اسم "لا" المفردة والمضاف : [3]

*إذا نعت اسم "لا" المفرد بمفرد متصل به جاز فيه النعت ،والنصب والرفع ،فتقول : لا رجل ظريف ،أو ظريفا،أو ظريف عندنا.

*وإذا فصل النعت امتنع بناؤه على الفتح كمنعوتة وجاز فيه فقط النصب والرفع.

*وإذا نعت اسم "لا" المضاف ،أو المشبه به جاز في النعت النصب والرفع فقط.

1- أحمد الهاشمي :القواعد الأساسية للغة العربية .ص171

2- المرجع نقسه. .ص173

3- المرجع نفسه .ص174

5- **خبر "لا" النافية للجنس** : يكثر حذف خبر "لا" إذا كان معلوما بأن دلت عليه قرينة نحو:"لا ضير و لا بأس" ،أي عليك وأكثر ما يحذفونه مع إلا :نحو:"لا اله ألا الله"أي لا اله موجود إلا الله.

-ويقبل حذف الاسم مع بقاء الخبر كقولهم : لا عليك ،أي لا بأس عليك أو لا ناجح عليك وإذا جهل خبر لا وجب ذكره.

- **ملاحظة**: إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس صار الأسلوب إنشائيا ولم يتغير شيء من الأحكام السالفة .

الفصل الثالث

بنية الجملة الإسمية ودلالتها في القرآن الكريم

(تطبيق على سورة الأعراف)

تمهيد:

أنهينا الجزء النظري، والحمد لله ، لنبدأ في تطبيق مباحثه، في هذا الفصل، ذلك أن النحو لا يراد التنظير منه فهو ليس لذاته، وإنما لاستعماله سواء في الكلام أو الكتابة أو في فهم النصوص، لهذا أردنا التطبيق على سورة الأعراف التي اخترناها لما لها من مكانة بين السور ولخصائصها التي سنذكرها فيما بعد.

لقد أدّت الجملة الاسمية في سورة الأعراف دورا كبيرا من الناحية البلاغية، فكان لتنوع أنماطها فائدة في تجلية الحقائق وإبرا زها وإجلاء أغراضها ومقاصدها التي تركزت محاورها في: التوحيد، والوعظ والإرشاد والتذكير و غيرها من أنواع الترغيب والترهيب .

نعلم أن أهم سمات الجملة الاسمية هي السكون والثبات، وهو الأمر الذي تشترك فيه مع سورة الأعراف، إذ جاءت السورة مشتملة على أصول التشريع والعقيدة، التي تتسم بالثبات، وعدم التغير، فالله هو الذي أرسى أركانها، ولا مبدل لما أرسى الله أركانه، أما الجملة الفعلية فإنها تدل على الحركة؛ أي تطور الحدث من حالة إلى أخر ى، ولكل منهما المجال المناسب لها.

إننا على يقين بأن الأمر ليس سهلا فيما يخص التطبيق على القرآن الكريم المنزه عن كل تحريف، وغرضنا هنا ليس تقييم التركيب الجملي في القرآن، إذ إن كل جملة، بل إن كل كلمة وردت في هذه السورة لها معناها ودورها الذي لا يتحقق بكيفية أخرى، وبوضع آخر غير الوضع الذي هي عليه، علما أن هناك حالات استثنائية في بنية الجملة الاسمية في القرآن الكريم قد خرجت عن القاعدة النحوية، لحكمة وغرض يعلمه الله تعالى.

- **سورة الأعراف؛ خصائصها؛ وتسمياتها:**

أثناء بحثنا في كتب التفسير وجدنا تفسيرات وتسميات عديدة لسورة الأعراف ولفظها؛ إذ يقول الطاهر عاشور في كتابه (التفسير التحرير والتنوير) : هذا الاسم الذي عرفت به هذه السورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وقد قصد بهذا الاسم الأعراف[1]، فالأعراف؛ هو مكان بين الجنة و النار، حيث يقف فيه من تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فهم بين دارين متضادتين متناقضتين هما الجنة والنار، وهذا الصنف من الناس يظل واقفا حائرا متأرجحا، وهو في غاية الخوف والاضطراب والتردد، فهم بذلك حائرون مرتقبون ينظرون إلى أهل الجنة تارة فتغمرهم الحسرة والتمني المحموم لو يحظون بالدخول، وتارة أخرى ينظرون إلى النار ومن فيها من المعذبين الخاسرين الذين يقحمون كما تتقاحم القردة وهم يعانون ألوان العذاب والويل؛ فيمتلكهم اليأس والرعب من هذا الموقف العسير؛ فالسورة تستهل أن تسمى من أجله بهذا الاسم (الأعراف) المصور و المعبر .[2]

وذكر اسم السورة في آياتها صراحة، في الآية السادسة والأربعين، قوله تعالى: ((وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال))

وسميت (**أطول الطوليين**)[3]، إذ يتضح ذلك من خلال حديث أم سلمه، رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقرأ في المغرب بطول الطولين، والمراد بالطولين سورتي الأنعام والأعراف، والأعراف أطول من سورة الأنعام.

ونجد الفيروز أبادي في كتابه (البصائر ذوي التمييز) قد سماها سورة (**الميقات**)؛ لاشتمالها على ذكر ميقات موسى عليه السلام، في قوله تعالى في الآية الثالثة والأربعين بعد المائة:((ولما جاء موسى لميقاتنا)).

وسميت (**الميثاق**)؛ لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله تعالى في الآية الثانية والسبعين بعد المائة:((ألست بربكم قالوا بلى))،وسميت بأسماء الحروف المقطعة التي وردت في أولها؛ أي (**ألمص**)، فتقرأ سورة (**ألف لام ميم صاد**)، فقد أخرج النسائي من حديث أبي الأسود عن عروة عن زيد بن ثابث، أنه قال لمروان: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بأطول الطوليين (ألمص)؛ وهو يجئ على القول بأن الحروف المقطعة التي في أوائل بعض السور هي أسماء للسورة الواقعة فيها، لكنه حديث ضعيف.[4]

---

[1]– الطاهر بن عاشور: التفسير التحرير والتنوير.تونس الدراسة التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر د.ط/د.ت ج8،

[2]– أمير عبد العزيز : دراسات في علوم القرآن ط2 باتنة دار الشهاب لطباعة والنشر 1984م ، ص5 .

[3]– الطاهر بن عاشور : المرجع السابق، ص 65

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الأول؛ الجملة الاسمية البسيطة في القرآن الكريم من خلال سورة الأعراف:

تمهيد:

من خلال دراستنا لجمل هذه سورة الأعراف، وجدنا أن الجملة الاسمية البسيطة قد تكررت مائة وسبعة مرات، فهي أقل عددا من الجملة الاسمية المركبة؛ التي تكررت مائة وسبعة وتسعين مرة، ولعل السبب في ذلك راجع إلى ما تضمنته السورة من أغراض عديدة؛ كالنهي والإنذار والوصف.

وهو الأمر الذي تخدمه الجملة المركبة أكثر من البسيطة ، والله أعلم.

تنقسم الجملة الاسمية البسيطة إلى قسمين بالنظر إلى مقياس النفي والإثبات هما: جملة اسمية بسيطة مثبتة، وجملة اسمية بسيطة منفية. والجدول الآتي يمثل عدد تواترها في السورة ونسبتها:

نوع الجملة	عدد ورودها
المثبتة	99
المنفية	08

شرح معطيات الجدول: من خلال الجدول يتبين لنا أن الجملة البسيطة المثبتة وردت بنسبة أكبر من الجملة المنفية، وكل منهما ينقسم إلى قسمين؛ أما الجملة البسيطة المثبتة؛ فهي إما مجردة من النواسخ، أو منسوخة، كذلك الأمر بالنسبة للمنفية؛ فهي إما منفية مجردة من النواسخ، أو منفية منسوخة، ولكل قسم من هذه الأقسام أنماط خاصة به، نمثلها في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول؛ الجمل الاسمية البسيطة المثبتة:

يمكننا تصنيف ما ورد من جمل اسمية بسيطة مثبتة، في سورة الأعراف إلى صنفين هما:

1- جملة بسيطة مثبتة مجردة من النواسخ.

2- جملة بسيطة مثبتة منسوخة.

أولا : الجمل الاسمية البسيطة المجردة من النواسخ المثبتة:

وردت الجمل الاسمية البسيطة المجردة في سورة الأعراف ثلاثة وخمسين مرة، بنسبة 15.13%.

1- أنماط الجملة الاسمية البسيطة المجردة من النواسخ المثبتة:

- **النمط الأول :المسند إليه + المسند** : نجد في هذا النمط شكلين هما:

أ-الحال: في قوله تعالى في الآية الرابعة والعشرين: ((قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين))، فالجملة (بعضكم لبعض عدو)، في موضع الحال من الفعل وضميره (اهبطوا)، وهي مشكلة من عنصرين أساسين هما: المسند إليه (بعضكم)، والمسند (عدو).

والمرادف (بالبعض البعض) المخالف في الجنس، فأحد البعضين هو آدم وزوجته، والبعض الآخر هو إبليس، فالخطاب هنا موجه إليهم؛ حيث أمرهم بالهبوط من السماء إلى الأرض، والعيش أعداء، والغرض هنا هو تذكير النبي آدم بعداوة الشيطان له ولأصله .

ب- مبتدأ (اسم ظاهر) وخبر: في قوله تعالى في الآيتين الرابعة والستين بعد المائة، والتاسعة والستين بعد المائة؛ ((وإذا قالت أمة منهم لم يعبدون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا))، وفي قوله: ((فخلف من بعدهم خلف ... والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا يعلمون)).

- **النمط الثاني : المبتدأ (ضمير المتكلم) + خبر :**

وردت الجملة في هذه السورة بهذا النمط تسعة عشرة مرة، وظهرت في عدة أشكال، حيث نجد المسند إليه يظهر في شكل ضمير منفصل للغائب أو المتكلم أو المخاطب.

أ- الشكل الأول للمبتدأ (ضمير المتكلم) + خبر :

نجد هذا الشكل في الآية الثانية عشرة في قوله تعالى: ((قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين))؛ فالمبتدأ في الجملة (أنا خير منه) ضمير منفصل للمتكلم ثم اتبع بخبر (خير)، بما يفيد الفخر بالمكانة التي عليها إبليس، الذي رأى نفسه خير من آدم، فلم يمتثل لأمر الله تعالى

حين أمره بالسجود لآدم، وهذه معصية صريحة، وقوله: (أنا خير منه) مسوق مساق التعليل للامتناع، ولذلك حذف منه الكلام؛ فقد استند في تفضيل نفسه إلى فضيلة العنصر الذي خلق منه على العنصر الذي خلق منه آدم، فالنار في رأيه أفضل من التراب؛ لقوة تأثيرها وتسلطها على الأجسام التي تلاقيها ولأنها تضيء، كما أنها زكية لا تلتصق بها الأقدار، والتراب لا يشاركها في ذلك، وقد اشتركا في أن كليهما تتكون منه الأجسام الحجية كلها .

أما الجملتان المتبقيتان فقد جاءتا على شاكلة الجملة الأولى (مبتدأ (ضمير التكلم)+ خبر)، أتبعتا بخبر مفرد وهما،في قوله تعالى في الآية الثامنة والستين: ((أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين)) .

وقوله تعالى في الآية الثالثة والأربعين بعد المائة: ((ولما جاء موسى بميقاتنا ... وأنا أول المؤمنين)).

ب–الشكل الثاني: مبتدأ (ضمير المخاطب) + خبر

ذكر هذا الشكل في السورة خمسة مرات، نمثل بدراسة واحدة منها، في قوله تعالى: ((بل أنتم قوم مسرفون))؛ فالمسند إليه هو ضمير المخاطب (أنتم)، وأتبع بخبر هو (قوم).

لقد وصف الله تعالى الكافرين بالإسراف في الباطل والجرم، بطريق الجملة الاسمية الدالة على الثبات؛ أي أنتم قوم تمكن منهم الإسراف في الشهوات المعتادة، وفي هذه الآية انتقل من غرض الإنكار على الذم والتحقير والتنبيه إلى حقيقة حال الكافرين.

أما الجمل الأربعة الباقية فنصفها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة (مبتدأ ضمير المخاطب+خبر)
89	أنت خبر الفتحين
151	أنت أرحم الراحمين
155	أنت خير الغافرين
193	أنتم صامتون

ج– الشكل الثالث؛ مبتدأ (ضمير الغائب) + خبر :

عدد الجمل التي وردت في هذه السورة هي إحدى عشرة جملة، ورد فيها المبتدأ ضميرا للغائب، ومن ذلك قوله تعالى في الآية الرابعة: ((وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون))؛ فجملة (هم قائلون) جاءت في موضع الحال لعطفها على (بياتا) بـ(أو)، فـ(هم)؛ ضمير منفصل في محل رفع المبتدأ، متبوع بخبر هو (قائل).

ومعنى (قائلون)؛كائنون في وقت القيلولة؛ وتسمى القائلة؛ وهي اسم للوقت المبتدأ من نصف النهار المنتهي بالعصر، وخص هذين الوقتين من بين أوقات الليل والنهار؛ لأنهما اللذان يطلب فيهما الناس الراحة، فوقوع العذاب فيهما أشد على الناس، كما أن التذكير بالعذاب فيهما ينغص على المكذبين تخيل نعيم الوقتين.

والجدول الآتي يبين الآيات التي جاءت على هذا الشكل في سورة الأعراف:

رقم الآية	الجملة (مبتدأ ضمير الغائب+ خبر)
{36}	هم فيها خالدون
{42}	هم فيها خالدون
{45}	هم بالآخرة كافرون
{87}	وهو خير الحاكمين
{97}	وهم نائمون
{107}	هي ثعبان مبين
{108}	هي بيضاء للناظرين
{135}	هم بالغوه
{178}	هو المهتدي
{201}	هم مبصرون

- **النمط الثالث : مبتدأ (اسم استفهام) + خبر :**

وردت في السورة جملتان بهذا النمط، احتوتا على اسمين للاستفهام هما: (من)، و(ما)، حيث جاءت على شكلين هما:

أ– الشكل الأول : مبتدأ (من)+ اسم تفضيل (خبر)+شبه جملة + تابع

نجد هذا الشكل في قوله تعالى في الآية السابعة والثلاثين: ((فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ...))؛ فجملة الاستفهام تجلت في لفظة (من أظلم)، و(من)؛ هي اسم استفهام في محل رفع بالابتداء، و(أظلم) خبره .

ويستفاد من الاستفهام هنا الإنكار المستعمل في تهويل ظلم المشركين من العرب؛ فإنهم كذبوا بآيات الله التي جاء بها سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام.

ب–الشكل الثاني : ما + اسم موصول (خبر) + جملة فعلية :

نجد هذا الشكل في قوله تعالى في الآية العاشرة بعد المائة ((يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون))؛ ف(**ما**) : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(**ذا**): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

فجملة (**ماذا تأمرون**)؛ خطاب بعضهم لبعض، وقيل إن هذا قول الأشراف بعضهم لبعض على سبيل المشورة، ويحتمل أن يكونوا قد قالوا ذلك لفرعون، و إنما قالوا: (**تأمرون**) بلفظ الجمع على خطاب الملوك، ويحتمل أيضا أن يكون قول فرعون لقومه فيكون تقدير ذلك: قال فرعون فماذا تأمرون، وهو قول الفراء والجبائي .

- **النمط الرابع؛ مبتدأ (اسم إشارة) + خبر :**

– ورد هذا النمط عشرة مرات، وتنوعت فيه أسماء الإشارة بين (أولئك، ذلك، هذا، هذه)، ومثال ذلك في قوله تعالى في الآية الثالثة والسبعين: ((قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله))؛ ف (هذه) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(**ناقة**): خبر مرفوع، وفي قوله:(**هذه ناقة الله**)؛ قد أشار إلى ناقة بعينها أضافها إلى (الله) سبحانه تفضيلا وتخصيصا نحو (بيت الله)، وقيل إنما أضافها إلى (الله) لأنه خلقها بلا واسطة، و جعلها دلالة على توحيد و صدق رسوله النبي صالح، إذ خرجت من صخرة ملساء تمخضت بها، كما تتمخض المرأة، وقيل إنما أضافها إلى (الله)؛ لأنه لم يكن لها مالك سواه تعالى، وجملة (**هذه ناقة الله لكم آية**) منزلة عطف البيان .

أما بقية الجمل من هذا النمط/ فنصنفها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة (مبتدأ ضمير الغائب + خبر)
{8}	– أولئك هم المفلحون
{26}	– ذلك خبر
{36}	– أولئك أصحاب النار
{42}	– أولئك أصحاب الجنة
{85}	– ذلكم خير لكم
{157}	– أولئك هم المفلحون
{176}	– ذلك مثل القوم
{179}	– أولئك هم الغافلون
{203}	– هذا بصائر من ربكم

- **النمط الخامس؛ خبر مقدم + مبتدأ :**

وردت هذا النمط أربعة مرات، حيث قد تقدم فيها الخبر إما جوازا أو وجوبا، ومن أمثلتها؛ قوله تعالى في الآيات من واحد إلى ثلاثة: ((فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ... قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله))؛ فالجملة الاسمية هنا: (**أينما كنتم** ...)؛ قد تقدم فيها الخبر وجوبا على المبتدأ؛ لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة، وهو (**أين**)؛ ويعرب: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف الخبر مقدما وجوبا، و(ما): اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر وفي قوله تعالى في الآية الثالثة والتسعين بعد المائة :((وان تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أن انتم صامتون))؛ (سواء): خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و(عليكم): شبه جملة من

جار ومجرور متعلقان بـ(سواء)، و(أدعوتموهم): الهمزة للاستفهام، وهي همزة التسوية، و(دعوتموهم): فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل، و(هم) ضمير متصل مبني في محل نصب المفعول به، والمصدر المؤول (أدعوتموهم) استفهام بمعنى الخبر في موضع الرفع .

ونجد هذا النمط أيضا في قوله تعالى في الآية التاسعة والثلاثين بعد المائة:((إن هؤلاء متبر ما هم فيه...)) و((... وباطل ما كانوا يعملون)).

- **النمط السادس؛ مبتدأ محذوف + خبر:**

ورد هذا النمط في السورة أربعة مرات، في أشكال مختلفة؛ حيث نجد الخبر قد تنوع بين الاسم الظاهر والاسم الموصول، والحذف سواء أكان الحذف جوازا أم وجوبا، ويتجلى ذلك فيما يلي:

1-(**ألمص**): حروف مبنية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه ألف لام ميم صاد.

فالمبتدأ هنا حذف جوازا تقديره (هذه الحروف ألف لام ميم صاد).

وقيل إن (ألمص)؛ تعرب مفعولا به في محل نصب؛ أي : اقرأ (ألف لام ميم صاد)

2- في قوله تعالى في الآية الثانية: ((كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه)).

ف(كتاب): خبر لمبتدأ محذوف؛ أي هو كتاب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

3- من أمثلة الجمل التي حذف فيها المبتدأ قوله تعالى في الآية الخامسة والأربعين: (الذين يصدون عن سبيل الله ويدعونها عوجا...))؛ ففي الجملة الموصولة (الذين يصدون)؛ قد حذف المبتدأ، والتقدير هو: قهم الذين يصدون)، وفي قوله تعالى في الآية الواحدة والستين بعد المائة: (وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة)، ففي جملة (وقولوا حطة) حذف، والتقدير هو: قولوا مسألتنا حطة أو إرادتنا حطة .

ثانيا؛ الجملة الاسمية البسيطة المجردة من النواسخ المنفية:

ورد هذا النوع من الجمل في السورة ثلاثة مرات، على نمط واحد هو: (إن+المبتدأ(ضمير)+خبر).

- **نمط الجملة؛ (إن + المبتدأ (ضمير) + خبر)**

ورد هذا النمط في قوله تعالى في الآية الخامسة والخمسين بعد المائة :((إن هي إلا فتنتك تظل بها من تشاء...))؛ ف(إن): حرف عطف، و(هي): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ، و(إلا): حرف استثناء وحصر، و(فتنتك): خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وكلا من الآيتين الرابعة والثمانين بعد المائة:(...إن هو إلا نذير مبين)، والثامنة والثمانين بعد المائة: (...إن أنا إلا نذير ...)، لهما إعراب الآية السابقة نفسه، لتشابههم في الشكل.

المطلب الثاني: الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة :

أولا: الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة المثبتة:

ورد هذا النوع من الجمل في السورة خمسة وثلاثين مرة، على نمطين وأشكال مختلفة.

- **النمط الأول؛ كان وأخواتها +اسمها +خبرها:** تمثل في الأشكال الآتية:

أ-الشكل الأول؛ كان وأخواتها+اسمها(ضمير متصل)+خبرها: يتجلى هذا الشكل في قوله تعالى في الآية الخامسة: ((فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا أنا كنا مع الظالمين))؛ فـ(كنا): فعل ماض ناقص مبني على السكون، و(نا)؛ ضمير مبني على السكون في محل رفع اسم كان، و(ظالمين): خبر كان. وفي قوله تعالى في الآية العشرين:((فوسوس لهما الشيطان...إلى أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين)) . وهذا تصنيف لبقية الجمل الواردة على هذه الشاكلة في الجدول الآتي:

رقم الآية		جملة (كان وأخواتها)+اسمها+خبرها
137		كانوا كافرين
85		كنتم مؤمنين
88		كنا كارهين
64		كانوا قوما
92		كانوا هم الخاسرون
113		كنا نحن الغالبين
136		كانوا قوما مجرمين
166		كانوا عنها غافلين
172		كونوا قردة خاسئين
173		كنا عن هذا غافلين
146		كنا ذرية من بعدهم
148		كانوا عنها غافلين
194		كانوا ظالمين
115		كنتم صادقين
115		نكون نحن الملقين

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن (كان) الواردة في صيغة الماضي قد تواترت بعدد أكبر من الجمل التي وردت فيها في الحاضر .

أما (أصبح)؛ فوردت في صيغة الماضي فقط في آيتين هما؛ الآية الثامنة والسبعين في قوله تعالى: ((فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين))، والآية الواحدة والتسعين في قوله تعالى: ((فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين))

وأما (ليس)؛ فقد جاءت في صيغة الماضي في آية واحدة، هي الآية الثانية والسبعون بعد المائة، في قوله تعالى: ((وإذ أخذ ربك من بني أدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بركم، قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا من الغافلين))

ب–الشكل الثاني؛ خبر +ناسخ اسمه: هذا الشكل خارج عن القاعدة العادية؛ فالأصل أن تكون رتبة اسم الناسخ ثم خبره، إلا أن هناك حالات يتقدم فيها الخبر عن الاسم، كما تناولنا في القسم النظري،

وقد ورد هذا الشكل في الآية السادسة والثمانين في قوله تعالى: ((ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن بها تبغونها عوجا واذكروا إذا كنتم قليل فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين))؛ ف(كيف): اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم، و(كان): فعل ماض ناقص مبني على الفتح، و(عاقبة): اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره؛ ففي هذه الحالة تقدم الخبر على الاسم؛ لأن الخبر جاء اسم استفهام (كيف)، وجاءت على هذا الشكل

آيتان هما؛ الآية الرابعة والثمانون في قوله تعالى: ((وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين))، والآية الثالثة بعد المائة في قوله تعالى:((ثم بعثنا من بعدهم موسى بآيتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين)) .

ج–الشكل الثالث: الناسخ +اسمه(ضمير مستتر)+خبره :

ورد هذا الشكل في آية واحدة فقط، هي الآية الثالثة والستون بعد المائة، في قوله تعالى:((واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر...))، ف(كان): فعل ماضي ناقص مبني على الفتح، والتاء للتأنيث واسمها ضمير مستتر فيه جواز تقديره هي، و(حاضرة): خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- **النمط الثانـــي : إن وأخواتها +اسمها+خبرها:**

جاء هذا النمط على الأشكال الآتية:

أ–الشكل الأول: إن وأخواتها+اسمها (اسم صريح)+خبرها :

نجد في هذا الشكل كلا من (أن) و(إن)، ومثال ذلك قوله تعالى في الآية الثانية والعشرين:((فدلاهما بغرور فلما ذاق الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخسفان عليهما بورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلك الشجرة ولم أقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين))، فـ(إن): حرف توكيد ونصب، و(الشيطان): اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(عدو: خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وأما الآيات الأخرى التي وردت بهذا الشكل، فهي الآية الرابعة والخمسون في قوله تعالى :((إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ...))، والآية السادسة والخمسين في قوله تعالى: ((لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين))، والآية الخامسة والسبعون في قوله تعالى: ((قال الملأ الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسلنا بهم مؤمنين))، والآية الخامسة عشرة في قوله تعالى: ((والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم))، والآية السابعة بعد المائة في قوله تعالى: ((وإذا تأذن ربك ليبعثن إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم))، وفي قوله: ((إن ولي الله الذي نزل كتابه وهو يتولى الصالحين)) .

ب–الشكل الثاني : إن وأخواتها +اسمها (ضمير متصل)+خبرها:

تنوعت الحروف في هذا الشكل من : (إن، لكن، كأن، أن)، ومنها قوله تعالى في الآية الثلاثين: ((فريقا هدى وفريقا حق عليه الضلالة ويحسبون أنهم مهتدون))، فـ(أنهم)؛ حرف توكيد ونصب واستقبال، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم "إن" والميم للجماعة، و(مهتدون) خبر "إن" مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

أما بقية الجمل التي جاءت على نفس المنوال فنوردها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة (إن وأخواتها)+اسمها ضمير متصل+خبرها
61	ولكني رسول من رب العالمين .
67	ولكني رسول من رب العالمين.
76	إنا بالذي أمنتم به كافرون
82	إنهم أناس يتطهرون
90	إنكم إذن لخاسرون.
104	إني رسول من رب العالمين.
125	إنا إلى ربنا منقلبون .
127	إن فوقهم قاهرون .
138	إنكم قوم تجهلون
158	إني رسول إليكم.
171	كأنه ظلة.
187	انه واقع بهم. كأنك حفي.

ج- الشكل الثالث :إن +اسمها (اسم إشارة)+خبرها: جاء هذا الشكل في آيتين هما؛ الآية الثالثة والعشرون بعد المائة، في قوله تعالى((قال فرعون أمنتم قبل أن أذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه ...))، والآية التاسعة بعد المائة، في قوله تعالى: ((قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم))، والآيتان متشابهتان في الشكل، وشرح الأولى يكفي، ففي قوله (إن هذا لمكر)؛ (**إن**): حرف توكيد و نصب، و(**هذا**): اسم

إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن، و(**لام** لمكر):لام التوكيد المزحلقة، و(**مكر**) :خبر إن مرفوع .

د–الشكل الرابع: إن+اسمها (اسم موصول)+خبرها :

نجد هذا الشكل في آية واحدة فقط، هي الآية الرابعة والتسعون بعد المائة، في قوله تعالى: ((إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ...))، ف (**إن**): حرف توكيد ونصب واستقبال، و(**الذين**): اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن ، و(**عباد**): خبر إن مرفوع.

- **ثانيا (الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة المنفية)**

وردت هذه الجملة في السورة خمسة مرات، وجاءت في نمطين.

- **النمط الأول؛ ما + الناسخ + اسمه + خبره** : وفيه شكلان:

أ–الشكل الأول: ما+ناسخ+اسمه(ضمير)+خبره: يتجلى هذا الشكل في الآية السابعة في قوله تعالى: ((فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين))، ف (ما): حرف نفي، و(كنا) المدغمة (كان + نا): فعل ماضي ناقص مبني على السكون، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، و(غائبين): خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

وفي السورة آيتان جاءتا على الشكل نفسه في الآية الثانية والسبعين في قوله تعالى: ((...وما كانوا مؤمنين))، وفي الآية الثانية والثلاثين بعد المائة في قوله تعالى: ((...فما نحن لك بمؤمنين))، ففي هذه الآية؛ (ما) الحجازية عملت عمل ليس.

- **النمط الثاني :لا + ناسخ + اسمها + خبرها (محذوف):**

هذا النمط نادر في السورة، فقد ورد مرة واحدة فقط، في الآية الثامنة والخمسين في قوله تعالى: ((قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا اله إلا هو يحي ويميت))، ف(لا إله): لا النافية للجنس، و(إله): اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره موجود .

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المركبة في القرآن من خلال السورة:

ورد هذا النوع من الجمل، مائة وسبعة وتسعين مرة، ونسبتها كبيرة مقارنة بالجمل البسيطة.

المطلب الأول : الجمل الاسمية المركبة المثبتة :

أولا : الجمل المركبة المجردة من النواسخ المثبتة :

تضمن هذا النوع ثمانين جملة في السورة، والأنماط التي جاءت عليها متعددة، حيث جاء الخبر فيها جملة فعلية أو اسمية، أو جارا ومجرورا، أو ظرفا.

النمط الأول؛ مبتدأ + خبر (الجملة الفعلية)

ورد الخبر جملة فعلية في السورة خمسة وثلاثين مرة، وتنوع ذكر المسند إليه بين اسم صريح، واسم شرط، واسم إشارة، واسم استفهام، وضمير منفصل، ومن أمثلة هذا النمط قوله تعالى في الآية الثامنة: ((والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون)) .

الكلمة في قوله تعالى: ((فمن ثقلت موازينه))	إعراب الكلمة
ف	حرف استئناف لا محال له من الإعراب
من	اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ
ثقلت	فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث
موازينه	فعل، وفاعل. و(ج ف) في محل رفع خبر

أما بقيت الجمل التي تدخل ضمن هذا النمط، فنصنفها في الجدول الآتي :

رقم الآية	نوع المبتدأ	الجملة (مبتدأ+خبر(جملة فعلية))
9	اسم شرط	فمن خفت موازينه .
18	//	لمن تبعك .
35	//	فمن اتقى وأصلح .
28	اسم صريح	والله أمرنا .
58	//	البلد الطيب يخرج نباته .

156	//	عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء
202	//	وإخوانهم يمدونهم .
32	اسم استفهام	من حرم زينة الله .
37	اسم إشارة	أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب .
38	//	هؤلاء أضلونا .
101	//	تلك القرى نقص عليك من أنبائها .
46	ضمير منفصل	وهم يطمعون .
98	//	وهم يلعبون .
111	//	وهي تلقف .
95	//	فهم لا يشعرون .
100	//	فهم لا يسمعون .
135	//	إذا هم ينكثون .
140	//	وهم فضلكم على العالمين .
156	//	هم بآياتنا يؤمنون .
191	//	وهم يخلقون .
196	//	وهو يتولى الصالحين .
198	//	وهم لا يبصرون .
58	اسم موصول	والذي خبت لا يخرج إلا نكدا .

- **النمط الثاني : مبتدأ +خبر (جملة اسمية)**

ورد هذا النمط في عدة أشكال، نمثل من بينها قوله تعالى في الآية السادسة والعشرين: ((ولباس التقوى ذلك خير))؛ ف(ولباس): واو الحال، و(لباس): مبتدأ مرفوع وعلامة رفه الضمة وهو مضاف، و(التقوى): مضاف إليه، و(ذلك خير): جملة اسمية في محل رفع خبر .

وأما بقية الآيات التي جاءت وفق هذا النمط، فنوردها في الجدول الآتي:

رقم الآية	نوع المبتدأ	الجملة (مبتدأ+خبر (جملة اسمية))
09	اسم إشارة	فأولئك الذين خسروا أنفسهم .
36	اسم موصول	الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار.
42	اسم موصول	والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة
153	اسم موصول	والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم
157	//	والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون

النمط الثلث : مبتدأ +خبر (جار ومجرور) :

يتضمن هذا النمط عدة أشكال؛ منها ما جاء المبتدأ فيه مؤخرا، ويأتي قبله الجار والمجرور متقدما، ورد هذا مثل هذا التقديم والتأخير ثلاثة وعشرين مرة، ولزم الخبر رتبته في بقية هذا النمط.

ومثال هذا النمط قوله تعالى في الآية الرابعة والعشرين: ((ولكم في الأرض مستقر)، ف(و): حرف عطف، و(لكم): جار ومجرور، و(في): حرف جر، و(الأرض): اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة (في الأرض) في محل رفع خبر مقدم، و(مستقر): مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- **النمط الرابع؛ المبتدأ + خبر (الظرف):**

تنوع في هذا النمط، الخبر الظرف، بين ظرف زمان، وظرف مكان، واسم استفهام، وجاء متقدما على المبتدأ، نحو قوله تعالى في الآية السادسة والأربعين:((وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال...)) ، ففي جملة: (وبينهما حجاب)؛ (بينهما): ظرف مكان مفعول فيه (خبر مقدم)، و(حجاب): مبتدأ مؤخر، ويعنى بالحجاب؛ السور و الحاجز بين الجنة والنار، وقد جاء الخبر في هذه الجملة ظرف مكان وتقدم على المبتدأ للاهتمام بالمكان .

أما بقية الجمل على هذه الشاكلة، فنصنفها في الجدول الآتي :

رقم الآية	نوع المبتدأ	الجملة (مبتدأ + خبر ظرف)
08	اسم صريح + ظرف زمان / (مبتدأ) و(خبر)	الوزن يومئذ الحق
187	اسم استفهام (خبر) + مبتدأ (اسم صريح)	يسألونك عن الساعة أيان مرساها

ثانيا : الجملة المركبة المجردة من النواسخ (المنفية):

جاء هذا النوع من الجمل في السورة على ثلاث أنماط رئيسة، ولكل نمط أشكاله الخاصة به.

- **النمط الأول : ما + مبتدأ + خبر (جملة فعلية) :**

وردت جملة واحدة في هذا النمط، هي في قوله تعالى في الآية الثانية عشرة: ((قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين))، ففي قوله (ما منعك)؛ (ما): اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(منع): فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (ما منعك) في محل رفع خبر المبتدأ (ما) .

- **النمط الثاني؛ ما + خبر (جار و مجرور)+مبتدأ:**

يتضح هذا النمط في الآية التاسعة والخمسين من قوله تعالى: ((لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا ما لكم من إله غيره ...))، ف(ما): حرف نفي، و(لكم): جار و مجرور، متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(من): حرف جار زائد، و(إله): مبتدأ مؤخر مجرور لفظا مرفوع محلا.

أما بقية الجمل التي وردت على هذا النمط، بالترتيب والشكل نفسه، ففي ثلاثة آيات، أولها قوله تعالى في الآية الخامسة والثمانين: ((وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره...))، وفي الآية الخامسة والستين من قوله تعالى:((وإلى عاد أخاهم هود قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ...))، وفي الآية الثالثة والسبعين من قوله تعالى: ((وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم إله غيره ...)) .

- **النمط الثالث؛ لا النافية + المبتدأ + الخبر (جملة فعلية):**

ورد هذا النمط في الآيتين؛ الآية الخامسة والثلاثين في قوله تعالى: ((يا بني آدم ... فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون))، والآية التاسعة والأربعين في قوله تعالى: ((هؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليهم و لا أنتم تحزنون))

وفي الأنموذج الأول من الآية؛ قوله (ولا هم يحزنون)؛ (و): حرف عطف، و(لا): نافية زائدة، و(هم): ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(يحزنون): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع خبره، وجملة فعل الشرط وجواب الشرط في محل رفع ضمير المبتدأ (من) .

المطلب الثاني : الجملة الاسمية المنسوخة المثبتة :

ورد هذا النوع من الجمل في السورة أربعة وتسعين مرة، وتنوعت فيها النواسخ بين (كان) وأخواتها، وأفعال المقاربة والشروع، ولكل منهما نمط معين، يتجلى هذا كما يلي :

أولا : كان و أخواتها :

- **النمط الأول:كان و أخواتها + اسمها + خبرها :**

ورد هذا النمط في السورة ستة وثلاثين مرة، متخذا شكلين اثنين.

أ- **الشكل الأول؛ كان + اسمها + خبرها (جملة فعلية):**

تواترت الجمل الاسمية في هذا النمط أربعة وعشرين مرة، ومثاله قوله تعالى في الآية السابعة والثلاثين: ((قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا و شهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين))؛ ف(كنتم): فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع، و(تدعون): فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون و الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة (تدعون) في محل نصب خبر كان.

أما بالنسبة لبقية الجمل الواردة ضمن هذا الشكل، فنصنفها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة كان + اسمها + خبرها (جملة فعلية)
39	بما كنتم تكسبون
43	بما كنتم تعملون
48	ما كنتم تكسبون
51	ما كانوا بآياتنا يجحدون
53	كنا نعمل
53	كانوا يفترون
70	كان يعبد آبائنا
87	كان طائفة منكم آمنوا
96	كانوا يكسبون
106	إن كنت جئت بآية فآت بها إن كنت من الصادقين
118	كانوا يعملون
135	كانوا يستضعفون
137	كان يصنع فرعون
137	كانوا يعرشون
147	كانوا يعملون
160	كانوا أنفسهم يظلمون
162	كانوا يظلمون

163	كانوا يفسقون
165	كانوا يفسقون
180	كانوا يعلمون
185	يكون قد اقترب أجلهم
188	لو كنت أعلم الغيب

الشكل الثاني : كان + اسمها + خبرها (جار ومجرور)

وردت في هذا الشكل اثنتي عشرة جملة، ومثال ذلك قوله تعالى في الآية التاسعة عشرة: ((يا آدم اسكن وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين))؛ ففي قوله: (فتكونا من الظالمين)؛ (الفاء): سببية، و(تكونا): فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازا بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون، والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، و(من الظالمين): جار ومجرور متعلقان بمحذوف ضمير كان.

وأما بقية الأمثلة من جمل هذا الشكل فنوردها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة (كان + اسمها + خبرها (جار ومجرور)
20	تكونا من الخالدين
23	لنكونن من الخاسرين
70	كنت من الصادقين
77	كنت من المرسلين
83	كانت من الغابرين
106	كنت من الصادقين
144	كن من الشاكرين

149	نكونن من الخاسرين
157	كانت عليهم
175	كان من الغاوين
189	نكونن من الشاكرين

- **النمط الثاني؛ إن وأخواتها + اسمها + خبرها :**

ورد هذا النمط في السورة ستة وخمسين مرة، في أشكال عديدة.

أ–الشكل الأول؛ إن + اسمها + خبرها: وهو ينقسم إلى قسمين:

- **(إن + اسمها + خبرها (جملة فعلية):**

ورد هذا الأنموذج في السورة ثلاثين مرة، ومن ذلك قوله تعالى في الآية الثانية والخمسين بعد المائة: ((إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم ...))، وفي هذه الآية؛ (إن): حرف توكيد ونصب، و(الذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم "إن"، وجملة (سينالهم غضب): في محل رفع خبر "إن"، وفي قوله تعالى في الآية السادسة والخمسين بعد المائة: ((...إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء...))، (إنا): حرف توكيد نصب، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم "إن"، و(هدنا) : فعل ماض مبني على السكون، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر "إن" .

- **إن + اسمها + خبرها (جار ومجرور):**

بلغ عدد الجمل التي أتت على هذا الشكل سبعا، ومثالها قوله تعالى في الآية الرابعة عشرة بعد المائة: ((قال نعم وإنكم لمن المقربين))؛ فـ(إن): حرف نصب وتوكيد، و(الكاف): ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن والميم علامة الجمع، و (لمن المقربين): لام المزحلقة للتوكيد، وما بعده جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "إن" .

وأما بقية الآيات التي جاءت على هذا الشكل، فنوردها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة (إن +اسمها + خبرها (جار و مجرور))
13	إنك من الصاغرين .
15	انك من المنظرين .
21	إني لكما من الناصحين .
71	إني معكما من المنتظرين .
113	إنا لنا لأجرا. (هذه الجملة الخبر تقدم على الاسم).
128	إن الأرض لله يورثها لمن يشاء من عباده **حرف نصب+ اسمها**. **جار ومجرور (خبرها)**. **ج. ف: في محل رفع خبر"إن" الثاني** .

ب–الشكل الثاني: لعل +اسمها + خبرها (جملة فعلية)

وردت على هذا الشكل ثلاثة عشرة جملة، منها قوله تعالى في الآية الرابعة بعد المائتين:((وإذا قرء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون))؛ فـ(ترحمون): جملة فعلية في محل رفع خبر لعلّ

أما بقية الجمل الواردة على هذا الشكل، فنصنفها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة (لعل+اسمها+خبرها (جملة فعلية))
26	لعلهم يذكرون
57	لعلكم تذكرون
63	لعلكم ترحمون
69	لعلكم تفلحون

94	لعلهم يضرعون
130	لعلهم يذكرون
158	لعلكم تهتدون
164	لعلهم يتقون
168	لعلهم يرجعون
171	لعلكم تتقون
174	لعلهم يرجعون
176	لعلهم يتفكرون

ج–الشكل الثالث؛ لكن + اسمها + خبرها (جملة فعلية):

ورد هذا الشكل في السورة أربعة مرات، في قوله تعالى في الآية الثامنة والثلاثين: ((... ولكن لا تعلمون))، وفي الآية الواحدة والثلاثين بعد المائة في قوله تعالى: ((...ولكن أكثرهم لا يعلمون))، وفي قوله تعالى في الآية السادسة والسبعين بعد المائة: ((... ولكنه أخلد إلى الأرض ...))، وفي الآية السابعة والثمانين بعد المائة في قوله تعالى: ((...و لكن أكثر الناس لا يعلمون))

د–الشكل الرابع؛ كأنّ + اسمها + خبرها:

ورد هذا الشكل في السورة مرة واحدة، تجلت في قوله تعالى في الآية الثانية والتسعين: ((الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين))؛ فـ(كأن): من الحروف المشبهة بالفعل، واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"، و(لم يغنوا): جملة فعلية في محل رفع خبر "كأن"

- **النمط الثالث؛ أفعال المقاربة والشروع + اسمها + خبرها (جملة فعلية)**

عدد أفعال المقاربة والشروع في السورة أربعة جمل، كل واحدة منها جاءت في شكل مختلف عن الأخرى.

أ–الشكل الأول : طفق +اسمها +خبرها (جملة فعلية):

أنموذج هذا الشكل قوله تعالى في الآية الواحدة والعشرين: ((فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ...))، فـ(طفقا): فعل ماض ناقص مبني على الفتح،

والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم طفق، و(يخصفان): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة عي محل نصب خبر طفق.

ب–الشكل الثاني: كاد + اسمها + خبرها (جملة فعلية):

ورد هذا الشكل في قوله تعالى في الآية الخمسين بعد المائة: ((ولما رجع موسى إلى قومه غضبان... قال ابن آم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني...)

ج–الشكل الثالث؛ عسى + اسمها + خبرها (جملة فعلية):

تجلى هذا الشكل في قوله تعالى في الآية التاسعة والعشرين بعد المائة: ((...عسى ربكم أن يهلك عدوكم ...))، وفي الآية الخامسة والثمانين بعد المائة في قوله تعالى: ((... عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ...))

المطلب الثالث: الجمل المركبة المنسوخة المنفية:

تكرر هذا النوع من الجمل في السورة خمسة عشرة مرة، بأدوات النفي المختلفة؛ (لا، ما، ليس، لا) .

- **النمط الأول: لا(النافية)+اسمها أو ناسخ +اسمها + خبرها**

ورد هذا النمط خمسة مرات في السورة، على شكلين.

أ–الشكل الأول؛ لا + ناسخ +اسمه + خبره:

ورد هذا الشكل في السورة مرتين، المرة الأولى في قوله تعالى في الآية الثانية: ((كتاب انزل إليك فلا يكن في صدرك حرج...))، والثانية في الآية الخامسة بعد المائتين في قوله تعالى:((... ولا تكن من الغافلين))

ب–الشكل الثاني: لا + اسمها + خبرها:

ورد هذا الشكل ثلاثة مرات؛ فالأولى في قوله تعالى في الآية الخامسة والثلاثين: ((فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون))، والثانية في قوله تعالى في الآية التاسعة والأربعين:((أهؤلاء الذين أقسمتم ... لا خوف عليكم...))،والثالثة في قوله تعالى في الآية السادسة والثمانين بعد المائة: ((من يضلل الله فلا هادي له))

- **النمط الثاني: ما + ناسخ + اسمها + خبرها**

ذكرت الجملة المنسوخة المنفية في السورة سبعة مرات، على شكل واحد، والأنموذج منها قوله تعالى في الآية الخامسة: ((فما كان دعواهم إذا جاءهم باسنا إلا أن قالوا أنا كنا ظالمين)) .
وأما بقية الجمل في هذا النمط فنوردها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة (ما + ناسخ + اسمه + خبره)
9	كانوا بآياتنا يظلمون
13	ما يكون لك أن تتكبر
39	ما كان لكم علينا من فضل
43	ما كنا لنهتدي
101	ما كانوا يؤمنوا
89	ما يكون لنا

النمط الثالث : ليس + اسمها +خبرها

ورد هذا النمط في السورة مرتين اثنتين، في قوله تعالى في الآية السابعة والستين: ((قل يا قوم ليس بي سفاهة))؛ فـ(ليس): فعل ماض ناقص مبني على الفتح، و(بي): جار و مجرور متعلقان بمحذوف خبر "ليس" مقدم، و(سفاهة): اسم "ليس" مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفي قوله تعالى في الآية الواحدة والستين: ((قال يا قوم ليس بي ظلاله ...)) .

- **النمط الرابع :لم + ناسخ +اسمه + خبره**

ورد هذا النمط في جملة واحدة، في قوله تعالى في الآية الحادية عشرة: ((ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم إلا إبليس لم يكن من الساجدين))؛ فـ(لم) حرف نفي وجزم، و(يكن): فعل مضارع مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه حذف حرف العلة "الواو"، واسم "كان" ضمير مستتر تقديره "هو"، و(من الساجدين) جار ومجرور في محل نصب خبر ليس.

الخاتمـــــــــــة

الخـاتمة :

توصلنا في ختام بحثنا إلى مجموعة من النتائج ندرجها في النقاط الآتية:

1- عدم اتفاق النحاة العرب في تحديد الجملة وأنواعها، بسبب تضاربهم في الآراء حول إشكال هل هي مرادفة للكلام أو مختلفة عنه، فبعضهم يرى أن الجملة هي الكلام، ونظر آخرون إليها نظرة شاملة وقسموها إلى فعلية واسمية.

2- تتميز الجملة البسيطة المثبتة والمنفية في سورة الأعراف، بالتلاحم في بنائها؛ فلكل جملة منها مرتبتها ودورها في إحداث الانسجام والتلاؤم داخل التركيب.

3- جاءت أغلبية جمل سورة الأعراف محافظة على الترتيب النحوي في مجيء المسند ثم المسند إليه في الجملة الاسمية، ومجيء المسند إليه بعد المسند في الجملة الفعلية، إلا في مواضع تقدم فيها المسند على المسند إليه في الجملة الاسمية، وتقدم المسند إليه على المسند في الجملة الفعلية، ومواضع تقدم المبتدأ على الخبر .

4- إن نسبة صيغة الإثبات أكبر من النفي، سواء أكان ذلك في الجملة البسيطة أو المركبة، وربما يعود هذا إلى حكمة الترغيب التي أراد الله أن يبين بها قوته وقدرته لعباده .

5- من خلال إجرائنا لعملية إحصاء الجمل الاسمية في هذه السورة، وجدنا أن المبتدأ قد تنوع بين اسم ظاهر، واسم إشارة، ضمير منفصل، إذ لاحظنا أن المبتدأ الذي جاء بصيغة ضمير الغائب يكثر في سورة الأعراف موضوع بحثنا؛ لأنها تناولت السورة قصص الأنبياء بإسهاب (نوح، صالح، هود، لوط، شعيب، موسى)، كما نجد أن غرض ضمير المخاطب هو إقامة الحجة على هؤلاء القوم المشككين في العقيدة والبعث، أما غرض ضمير المتكلم فقد كان لإبطال مزاعمهم والله أعلم .

أما النواسخ فقد اتخذت شكلين، فجاءت حرفية، وفعلية، أما الفعلية فتنقسم إلى كان وأخواتها، وظن وأخواتها أو أفعال القلوب والتحويل، أما النواسخ الحرفية فأشهرها إن وأخواتها، لا النافية للجنس، والمشبهات بـ(ليس)، وكل هذه الأقسام قمنا باستخراجها من سورة الأعراف مع شرحها.

وفي الأفعال الناسخة نجد (كان) التي أخذت حصة الأسد، وتكررت بشكل يلفت الانتباه، فكان عددها أكبر من مجموع الأفعال الناسخة الموجودة في السورة، أما في الحروف الناسخة كانت الريادة لـ (إن)، فقد كان عددها يتجاوز بكثير مجموعة الحروف الناسخة المذكورة في سورة (الأعراف)؛ ولهذه الظواهر دلالات خاصة، أهمها التكرار، والمناسبة، والبداية، والنهاية، والسياق، والحركة وعدم الثبات.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا، ونتمنى أن يكون بحثنا قد أفاد وحقق الغاية المرجوة منه، فان كان هذا بعون الله تعالى، وإنن أخطئنا فمن أنفسنا ، وليكن الأستاذ المحترم والقارئ الكريم خير مرشد لزلاتنا، والحمد لله أولا وأخيرا والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين .

فهرس الموضوعات

- **المقدمة** أ – ج
- **الفصل الأول : مفهوم بناء الجملة الاسمية** 20-02

1– مفهوم بناء الجملة الاسمية (أ–لغة. ب–اصطلاحا) 03-02

2– مفهوم الجملة (أ–لغة. ب–اصطلاحا) 04-03

3– مفهوم الجملة عند النحاة العرب القدماء والمحدثين 05-04

4– بناء الجملة الاسمية؛ أنواعها، والفرق بين الجملة والكلام 06-05

4–4–تعريف الجملة الاسمية عند القدماء والمحدثين 08-06

5– منطلق النحاة في تقسيم الجملة (أ–بطبيعة المسند . ب–بالتركيب) 09-08

6– دور الإسناد في تكوين الجملة 10

7– ظواهر تداولية متعلق بالمسند إليه 12-11

8–إعراب الجمل؛ أقوال النحاة في الجمل من حيث الإعراب 20-13

- **الفصل الثاني؛ البناء في الجملة الاسمية؛ الأنواع والمكونات** 42-22

المبحث الأول؛ الجملة الخبرية **23–22**

1– الجملة الخبرية المؤكدة والمنفية 23-22

أولا: المبتدأ؛ تعريفه، أنواعه، أحواله، التعريف والتنكير 24-23

ثانيا: الخبر؛ تعريفه، أنواعه، أحواله، اقترانه، علاقته بالمبتدأ 30-24

المبحث الثاني؛ نواسخ الجملة **42–30**

أولا؛ الأفعال الناقصة:؟ 30

- **المطلب الأول؛كان وأخواتها:** 32-30

(تعريفها، خصائصها، تصريفها)

- **المطلب الثاني؛ أفعال المقاربة (كاد وأخواتها):** 35-32

(تعريفها، خصائصها، اقترانها، تصريفها، شروط خبرها)

- **المطلب الثالث؛ ظن وأخواتها:** 36-35

(تعريفها، أنواعها ودلالتها، أحكامها)

المبحث الثالث؛ الحروف 36-42
- المطلب الأول؛ الأحرف المشبهة بالأفعال؛ (إن وأخواتها): 37-39
(تعريفها، شروط عملها، معانيها، حذفها، فتح همزة إن وكسرها)
- المطلب الثاني؛ الحروف المشبهة بـ(ليس): 39-40
(تعريفها، شروط عملها)
- المطلب الثالث؛(لا) النافية للجنس: 40-42
(تعريفها شروط عملها ، حكمها، خبرها)

- الفصل الثالث؛ بناء الجملة الاسمية ودلالتها في القرآن الكريم 44 - 70

(تطبيق على سورة الأعراف)

- تمهيد: سورة الأعراف؛ خصائصها؛ وتسمياتها 44-45
المبحث الأول؛ الجملة الاسمية البسيطة في القرآن الكريم 46-57
(من خلال سورة الأعراف)
- المطلب الأول؛ الجمل الاسمية البسيطة المثبتة والمنفية 47-52
- المطلب الثاني؛ الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة المثبتة وأنماطها 53-57
المبحث الثالث؛ الجملة الاسمية المركبة في القرآن من خلال السورة 57-70
- المطلب الأول؛ الجمل الاسمية المركبة المثبتة وأنماطها 57-62
- المطلب الثاني؛ الجملة الاسمية المنسوخة المثبتة وأنماطها 62-68
(كان و أخواتها، وإن وأخواتها)
- المطلب الثالث؛ الجمل المركبة المنسوخة المنفية وأنماطها 68-70

(لا النافية، ما، ليس، لم)

- **الخـــاتمة** 72 -71
- **قائمة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع** 75 -73
- **فهرس الموضوعات** 77-76

قائمة ببليوغرافية للمصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** برواية ورش عن نافع.

- **أبو الرضا** (سعد):
– **في البنية والدلالة**. منشأة المعارف ، الإسكندرية، مصر .

- **أبو المكارم** (علي):
– **مقومات الجملة العربية**. دار غريب، ط1، 2006م

- **الأنباري**:
– **الإنصاف في مسائل الخلاف** . دار الفكر ، بيروت ، لبنان، د.ت

- **الأنصاري** (ابن هشام):
– **مغني اللبيب** . دار الفكر ، الجزائر ، (ط2)
– **شرح شذور الذهب في معرفة الكلام العرب**. د.ط، دار الفكر ، بيروت ، لبنان

- **أنيس** (إبراهيم)
– **أسرار اللغة**. (ط6) مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1978م

- **التميمي** (صبيح):
– **هداية السالك إلى ألفية ابن مالك**. ط.2، دار الهداية، قسنطينة الجزائر،1990 م

- **الجرجاني** (عبد القاهر): –
– **دلائل الإعجاز**. د.ط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، 1995م

- ابن **جني** (أبو الفتح عثمان):
– **اللمع في العربية** . تحقيق: حسين محمد شرف ، (ط1)، دار العلوم ،1979م

- **الراجحي** (عبده) :
– التطبيق النحوي. د.ط، دار النهضة العربية ، بيروت

- ابن **السراج** (أبو بكر محمد النحوي):

- **الأصول في النحو**. تحقيق: الحسين الفتلي، د.ط ، العراق 1973 ،ج1

- **سيبويه** (عمر بن عثمان)
- الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط2 .1977

- **الصافي** (خديجة محمد):
- **نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية**. (ط1)، دار السلام ،2008م

- ابن **عاشور** (الطاهر):
- **التفسير التحرير والتنوير**. الدراسة التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، د.ت ج8

- **عاشور** (منصف) :
- **بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية**. (د.ط)، منشورات كلية الأدب ، منوبة

- **عبد العزيز** (أمير):
- **دراسات في علوم القرآن**. دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، ط2 ، 1984م.

- **عمايرة** (خليل):
- **في نحو اللغة وتراكيبها**. عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984م

- **الفراء** (محمد بن الحسين):
- **معاني القرآن** . تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، د.ط ، دار السرور ، ج1

- **فضل** (عاطف):
- **النحو الوظيفي** . دار الرازي، عمان، الأردن، 2005م، ط1

- **قلاتي**: (إبراهيم) :
- قصة الإعراب . دار الهدى ، عين مليلة الجزائر، د.ط، 2009م

- **قبش** (أحمد) :
- **الكامل في النحو والصرف والإعراب**

- **المبرد** (أبو العباس)

– **المقتضب**. تحقيق عبد الخالق عظمة، د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،ج1

- **المخزومي** (مهدي):

– **في النقد العربي نقده وتوجيه**. (ط2) ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1986م

- **المرزوتي**:

– **شرح ديوان الحماسة**. تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر 1967.

- **المسعدي** (محمود):

– الجديد للطلاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر ، ط7

- **مغنية** (حبيب):

– **الوافي في النحو والصرف**. د.ط، دار المكتبة الهلال ،بيروت، لبنان

- **الموصلي** (أبو الفتح):

– **المثل السائر**. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. د. ط، المكتبة العصرية، بيروت،لبنان

- **نعيم** (عبد الله عبد الغني):

– رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السنة الدراسية، 1425 -1426 هـ

- **الهاشمي** (أحمد):

– **القواعد الأساسية للغة العربية** . دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، د.ت

- **هبود** (بركات يوسف):

– **شرح شذور الذهب**.

- **المعاجم والقواميس:**

– **المنجد الأبجدي** . دار المشرق، بيروت، لبنان، 1998م.